

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم النفس  
الرقم التسلسلي:...../2019

مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات  
الجانحات

دراسة ميدانية بمصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح ب- المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في شعبة: علم النفس : تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الدكتور:

د. بلدية بن زطة

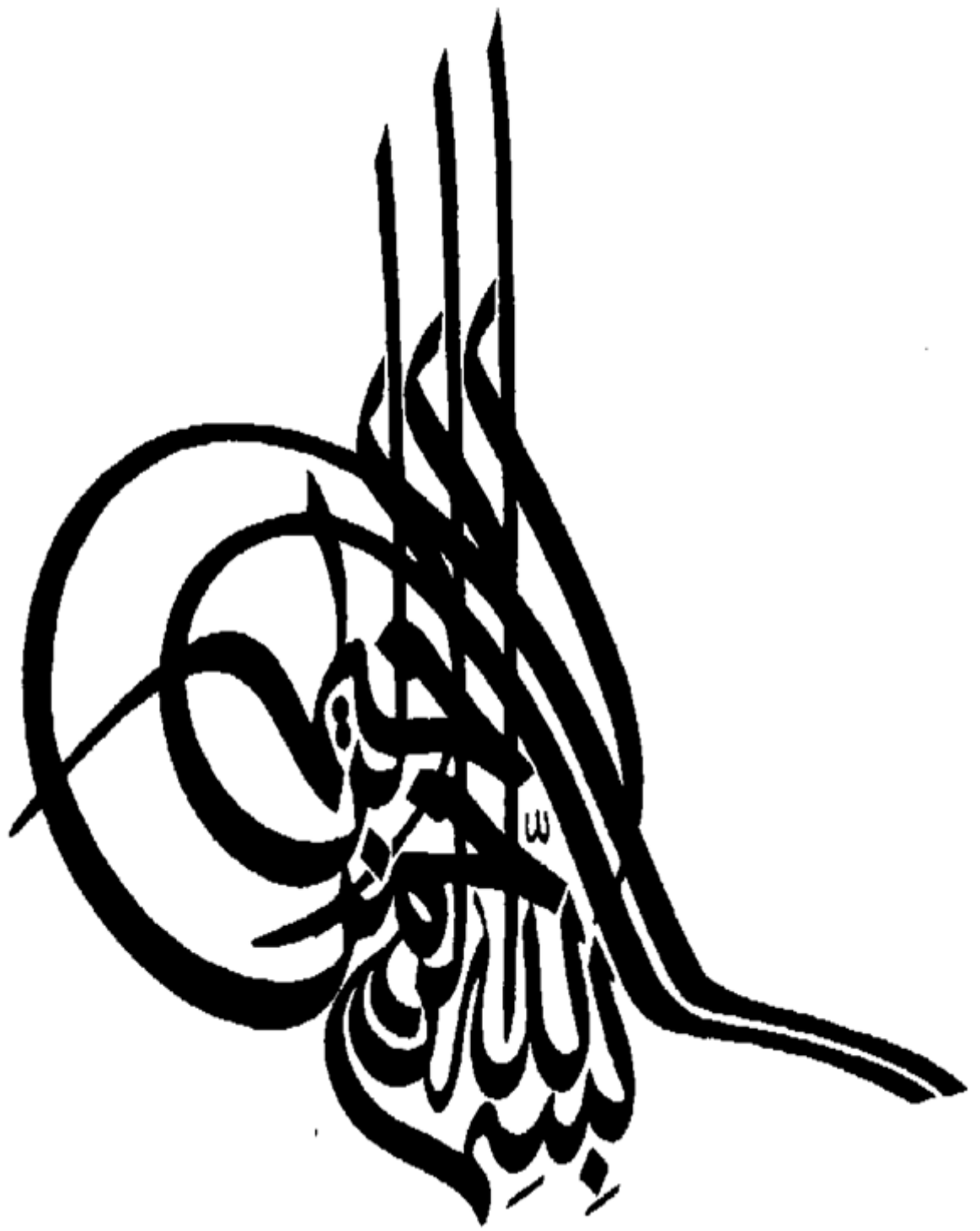
إعداد الطلبة:

كـ بلعربي مروة

كـ مقران نريمان

كـ شميمت أكرم

السنة الجامعية: 2019/2018



## \*\* شكر وتقدير \*\*

لله نجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا،  
فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى  
الله عليه وسلم، المبعوث إلى خير الأُمم وعلى آله وصحبه أجمعين،  
أما بعد:

إن كان من شكر وتقدير فلولواحد الذي ساعدنا في إنجاز هذا  
العمل المتواضع، ثم ننتقدم بكامل شكرنا الجزيل للأستاذة  
د. بلديّة بن زطّة على نصائحها القيمة وتوجيهاتها طيلة مشوار  
هذا العمل

والشكر موصول لأستاذة قسر علم النفس

كما ننتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز  
هذا البحث من قريب أو من بعيد

# \*\* إهداء \*\*

إلى من علمني النجاح والصبر وزرع في نفسي الطموح والمثابرة  
إلى من يقف معي مواجهة الصعاب والذي أمرتني من حنانه أبي  
وإلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل ما أنا فيه أُمِّي الغالية  
إلى من تحملون في عيولهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي  
وأخواتي

إلى أساتذتي الكرام بقسم علم النفس العيادي



# فهرس المحتويات

## فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

شكر وعرهان

ملخص الدراسة بالعربية

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

أ

مقدمة

### الجانب النظري

#### الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

- |    |                                       |
|----|---------------------------------------|
| 04 | 1. إشكالية الدراسة                    |
| 05 | 2. أهمية الدراسة .                    |
| 06 | 3. أهداف الدراسة                      |
| 06 | 4. التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة . |
| 06 | 5. الدراسات السابقة                   |
| 10 | 6. فرضيات الدراسة .                   |

#### الفصل الثاني: التفكير اللاعقلاني

- |    |   |
|----|---|
| 12 | تمهيد                                   |
| 12 | 1. تعريف التفكير                        |
| 13 | 2. خصائص التفكير                        |
| 13 | 3. مستويات التفكير                      |
| 14 | 4. مفهوم التفكير العقلاني و اللاعقلاني. |
| 15 | 5. عوامل التفكير اللاعقلاني . .         |
| 16 | 6. سمات التفكير اللاعقلاني .            |

### الفصل الثالث : جنوح الأحداث

- 21 تمهيد .
- 21 1. مفهوم الجنوح .
- 22 2. مفهوم الحدث .
- 23 3. مفهوم جنوح الأحداث
- 23 4. أسباب جنوح الأحداث
- 29 5. أشكال النشاط الجانح
- 33 6. النظريات المفسرة لجنوح الأحداث .
- 40 خلاصة .

### الفصل الرابع : سيكولوجية المراهقة

- 42 تمهيد .
- 42 1- تعريف المراهقة .
- 43 2- أنواع المراهقة ومراحلها .
- 45 3- الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة
- 45 4- أهمية المراهقة .
- 46 5- خصائص النمو في مرحلة المراهقة .
- 49 خلاصة .

### الجانب التطبيقي

### الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية

- 51 تمهيد
- 51 1- منهج الدراسة .
- 51 2- الدراسة الاستطلاعية
- 52 3- الدراسة الأساسية
- 52 3-1- مجموعة الدراسة

52	3-2- حدود الدراسة
53	3-3- أدوات الدراسة .
57	خلاصة
	الفصل السادس : عرض مناقشة النتائج
59	- عرض نتائج الدراسة
59	- عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الأولى
59	- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى
59	- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى
61	- عرض نتائج المقابلة مع الحالة الثانية
62	- التحليل العام للحالة الأولى
63	- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية
63	- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية
64	- عرض نتائج المقياس التفكير اللاعقلاني مع الحالة الثانية
65	- التحليل العام للحالة الثانية
66	- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات
66	- مناقشة نتائج الفرضية العامة
67	- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى
67	- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية
68	- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
71	الخاتمة
71	اقتراحات الدراسة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

## قائمة الجداول

- 1- سمات التفكير الالعقلائي.....16
- 2- جدول يمثل نظريات ABC العلاج العقلائي الانفعالي .....38
- 3- تلخيص مراحل النمو الثمانية لاركسون.....47

## قائمة الملاحق:

- 1- ملحق مقابلة دليل الإجابة .
- 2- ملحق مقياس الأفكار الالعقلانية .
- 3- ملحق قائمة الأساتذة المحكمين .
- 4- ملحق عبارات المقابلة قبل و بعد التصحيح .
- 5- ملحق وثيقة تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية .

## ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات باعتماد تقنية دراسة الحالة عبر استخدام المقابلة نصف الموجهة و مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني 1985 على مجموعة بحث مكونة من مراهقتين جانحتين بمصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح بمدينة المسيلة ، بغية الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ماهي مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- كيف يظهر التفكير التعسفي لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- كيف يظهر التكرار (إجترارية الأفكار ) لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- كيف تظهر أخطاء العزو لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

بعد تحليل المقابلات و عرض نتائج تطبيق المقياس خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1\_ تتمثل مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات في التفكير التعسفي، التكرار (اجترار الأفكار)، أخطاء العزو.

2\_ يظهر التفكير التعسفي لدى عينة من المراهقات الجانحات في (عدم الرضا بسعادة الآخرين و الرغبة في إيذائهم).

3\_ يظهر التكرار في اجترار الأحاديث السلبية حول الذات و المجتمع و سيطرة الرغبة في القيام بالأفعال السيئة.

4\_ تظهر أخطاء العزو في الإنساب الخارجي لسببية ارتكاب الجنحة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي).

### Summary of the study:

The current study aims at identifying the indicators of the irrational thinking in a sample of delinquent teenage girls by adopting the technique of case-study through the use of Rihani's scale of irrational thinking 1985 on a search group made up of two delinquent teenage girls in M'sila's open centre Probation authority in order to answer the following questions:

- What are the indicators of the irrational thinking in a sample of delinquent teenage girls?

- How does the arbitrary thinking show on a sample of delinquent teenage girls?

- How does repetition (recycling ideas) show on a sample of delinquent teenage girls ?

- How does attribution errors show on a sample of delinquent teenage girls ?

After analysing the interviews and showing the results of applying the scale, the study concluded the following:

1- The indicators of the irrational thinking shown on the sample of delinquent teenage girls are: Arbitrary thinking, Repetition and attribution errors.

2- The arbitrary thinking in a sample of delinquent teenage girls is shown in (dissatisfaction with other people's happiness and the desire to hurt them)

. 3- Repetition is shown in repeating (recycling) negative talks about the ego, the community and controlling the desire to do bad actions.

# مقدمة

تعتبر المراهقة فترة نمائية خاصة بالنظر إلى ملاحظها المتميزة من مستوى المعاش النفسي للمراهق الذي يتراوح بين صورة الطفل وصورة الراشد ، مما يؤدي تبعات عاطفية ونفس اجتماعية تغذيها السمات التي تسود عند المراهق في تفكيره، واستثماره الانفعالي، وتفاعلاته الأسرية والنسقية، لذا تتعدد أنماط المراهقة بين الهادئة والعدوانية والتمردة ، يمكن أن تمر إلى ممارسات ضد المجتمع.

لذا يعتبر جنوح الأحداث شكلا متطرفا للمراهقة العدوانية التي تتميز بالانحلال الخلقى، والانحياز النفسي، حيث يقوم المراهق بتصرفات مخالفة لمعايير المجتمع.

يمكن أن يمر المراهق إلى ارتكاب الجنحة انطلاقا من عوامل أسرية مشجعة كالتعنيف والتفكك الأسري، والفقر والحرمانات الاقتصادية والعاطفية، كما يمكن لنمط التفكير أن يكون محركا للمرور إلى الفعل المخالف للقوانين ، عندما يفسر المعطيات والأحداث تفسيراً خاطئاً، أو غير عقلانياً، أو سلبياً.

وهذا ما دفع بنا في دراستنا إلى محاولة الكشف عن مؤشرات التفكير اللاعقلاني إذا كانت تظهر لدى المراهقات الجانحات عبر مقياس الأفكار اللاعقلانية في هيكلية منهجية، حيث تم تقسيم الدراسة إلى جزئين، الجزء الأول يضم الجانب النظري والجزء الثاني تناولنا فيه الجانب الميداني للدراسة.

تطرقنا في الجانب النظري إلى أربع فصول، الفصل التمهيدي المتمثل في الإطار العام للدراسة، يعالج إشكالية الدراسة وأهميتها، كما حددنا أهداف الدراسة وأهم المفاهيم الإجرائية الأساسية فيها، إضافة إلى ذلك فقد قمنا بعرض للدراسات السابقة التي تعتبر الزاد والتراث النظري لأي باحث أثناء دراسته، ثم تطرقنا إلى فرضيات الدراسة، أما الفصل الثاني التفكير اللاعقلاني، تناولنا من خلاله تعريف التفكير وخصائص التفكير وكذا مستوياته ومفهوم التفكير العقلاني واللاعقلاني، وعوامل التفكير اللاعقلاني وسماته، وفيما يخص الفصل الثالث جنوح الأحداث، ثم من خلاله مفهوم الجنوح ثم مفهوم الحدث، مرورها إلى جنوح الأحداث وأسبابه وأشكال نشاط الجانح، وفي آخر الفصل النظريات المفسرة لجنوح الأحداث، وفي الفصل الرابع سيكولوجية المراهق، فقد عالجنا من خلاله تعريف المراهقة وأنواع المراهقة ومراحلها ، وكذا الاتجاهات المفسرة للمراهقة، وأهدافها وفي آخر الفصل خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

وفيما يخص الجانب التطبيقي: فقد تناولنا من خلاله فصلين ، الفصل الخامس تناولنا فيه منهج الدراسة والدراسة الاستطلاعية، ثم الدراسة الأساسية تطرقنا فيها إلى مجموعة البحث و حدودها وأدواتها، كما عالجنا الفصل السادس عرض ومناقشة النتائج، جزئين الجزء الأول عرضنا نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية على مجموعة الدراسة (الحالتين)، والجزء الثاني قمنا من خلاله بمناقشة النتائج في ضوء الفرضيات ، وصولا إلى الاستنتاج، وفي الأخير تم التوصل إلى عرض خاتمة الدراسة و ككل بحث علمي ثم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع.

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- أهمية الدراسة.
- 3- أهداف الدراسة.
- 4- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.
- 5- الدراسات السابقة.
- 6- فرضيات الدراسة.

## 1- إشكالية الدراسة:

يعتبر الجنوح مخالفة الحدث لقوانين المجتمع الذي ينتمي إليه ، كما أنها قضية فردية واجتماعية كون السلوك فردي وجرى في وسط اجتماعي ولبالغ أهمية هذه الظاهرة أنشغل عديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم من أطباء ،علماء النفس ،علماء الاجتماع ، علماء الإجرام ،علماء القانون وغيرهم بدراساتها بمختلف أبعادها سعيا منهم للوصول إلى فهم الظاهرة ، التعرف على عوامل المؤدية إليها وإيجاد السبل للكف من انتشارها.

حيث أهتم أيضا عدد من الباحثين بدراسة الفرق بين الجنسين حيث أشار " **quelled** " عام 1869 على أنه يوجد فارق مهم بين جنوح الذكور والإناث ، إلا أن نسبة جنوح الإناث في ارتفاع هذا ما أكدته أبحاث " **baron le blank** " عام 1980 ، وهاذ ما دفع بالباحثين إلى دراسة الفرق في شخصية الولد والبنت الجانحين لتوصل إلى حقيقة الجنوح ، فوجدوا أنه يوجد تماثل في شخصية الولد والبنت الجانحين من حيث الآليات، المنطق والتفكير وهاذ ما أكدته الأبحاث " **ghenneylind** " عام 1974 .

كما يعتبر جنوح الأحداث مجموعة المخالفات التي يرتكبها المراهق في حق قوانين المجتمع وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به هذا المراهق مع المجتمع الذي ينتمي إليه ( لزررق سجيدة ، 2013، ص16-17).  
غالبا ما يقترن الجنوح بالمراهقة التي تمثل مرحلة هامة في حياة الفرد ويعتبرها البعض حاسما في مسار النمو وهو ما سمح بتنوع واسع للكتابات والآراء والتفسيرات التي تناولت هذه المرحلة ولعل السبب الرئيسي في هذا التنوع هو ذلك التسارع الذي يعرفه مسار النمو عند المراهق ومختلف التغيرات التي تظهر عليه والتي تفرض في الوقت نفسه أوجه عديدة مجموعة من المتطلبات المرتبطة أولا بالتغيرات النمائية المصاحبة للبلوغ ، و ما يصاحبه من جهة أخرى ما تفرضه ظروف الحياة المختلفة من ضوابط ومعايير وقيم وأساليب تنشئة تعد المراهقين ليشغلوا أدوار اجتماعية ينبغي عليهم التكيف معها ، وبالتالي فإن كل ما يواجهونه في بيئتهم المادية والاجتماعية قد يؤثر على سلوكياتهم وتكيفهم النفسي والاجتماعي والتربوي ومن أبرز مميزات هذه المرحلة الاطراد في نمو القدرات العقلية حيث تكون أكثر وضوحا بالمقارنة مع المراحل السابقة ، كما تصبح هذه القدرة أكثر دقة مثل التفكير.

(جدو عبد الحفيظ ، 2013، ص1)

تتسم المراهقة بخصائص عقلية أكثر قابلية للإيحاء يعني يتأثر المراهق بكل ما هو محيط به ، وأنه في هذه المرحلة يعتمد على الآخرين خاصة الوالدين في التخطيط والتفكير ، واتخاذ القرارات ، وإذا كان بعض أفراد الأسرة لا عقلانيين فأنهم يعتقدون في الخرافات ويميلون إلى التعصب ويطالبون أطفالهم بتحقيق أهداف وطموحات لا تصل إليها إمكانياتهم ، مما يؤدي إلى أن يصبح تفكير المراهق لا عقلانيا . (غضبان أم الخير ، 2014، ص130).

فمثلا دراسة بوضياف دليلة 2018 بينت أنه يوجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الاجتماعية، (تحقق تعلق ، غلق ، تشتت).

وعندما نرجع إلى أسباب الجنوح فإننا نحدد أن هناك تفسيرات عديدة تتعلق بخصائص الجانح حيث تعتبر الأفكار اللاعقلانية المحرل للوداع الرئسي لقيام الفرد بأعمال منحرفة وسلوكيات عدوانية ، فهي المؤشر الذي يدل على الخلل المعرفي الذي يعاينه الفرد.

و اتساقا مع ما سبق تأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات عبر طرح التساؤل العام الآتي:

- ماهي مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- التساؤلات الفرعية :

- كيف يظهر التفكير التعسفي لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- كيف يظهر التكرار (إجترارية الأفكار ) لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

- كيف تظهر أخطاء العزو لدى عينة من المراهقات الجانحات ؟

2- أهمية الدراسة :

تتحلى أهمية الدراسة في تناولها متغير جنوح الأحداث الذي يعتبر تضمينا سيكولوجيا متأصلا في عديد الفروع النفسية منها علم النفس الجنائي و علم الإجرام كونه يمثل ظاهرة اجتماعية تبرز فيه المخالفات التي يرتكبها القاصرون باللغة القانونية ، و حاولنا دراسته من خلال سببية التفكير اللاعقلاني في حدوثه من خلال التشوهات المعرفية لدى الجانح حول نفسه و حول المجتمع.

كما تتضح أهمية الدراسة من خلال العينة المدروسة حيث تعتبر فترة المراهقة فترة مليئة بالتغيرات النفسية و الجسمانية و الفسيولوجية لتمييز بذلك على باقي مراحل العمر ، كما أنها تعتبر مرحلة منفصلة من مراحل العمر منفردة من ناحية خصائص النمو فيها و من ناحية المشاكل و الصراعات التي تصاحبها.

أما من الناحية التطبيقية فقد تجلت أهمية الدراسة في تميزها باستخدام المقابلة و مقياس الريحاني للأفكار اللاعقلانية 1985 ، اللذان يعتبران أداتان هامتان للتعرف على مؤشرات التفكير اللاعقلاني و الكشف عن مستوى التفكير ، يمكن أن تتقاطع هذه الدراسة مع مباحث أكاديمية أخرى كالإرشاد النفسي للمراهقين الجانحين.

3- أهداف الدراسة :

- التعرف على مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات.

- الكشف عن مؤشر التفكير التعسفي لدى عينة من المراهقات الجانحات.

- التعرف على مؤشر التكرار (اجترار الأفكار) لدى عينة من المراهقات الجانحات.

- الكشف عن مؤشر أخطاء العزو لدى عينة من المراهقات الجانحات.

#### 4- تحديد المصطلحات إجرائيا :

تتطلب الدراسة العلمية لأي موضوع تحديد المفاهيم المستخدمة فيه تحديدا إجرائيا، وعليه فإن تحديد المفاهيم الإجرائية الخاصة بدراستنا تتمثل في:

- **التفكير اللاعقلاني** : هو التفكير الذي يتسم بالتفسيرات الغير المنطقية والغير واقعية، والتي تحمل تشوهات في الدلالات التي يقدمها الفرد للمواضيع.

ويشير في دراستنا إلى مجموعة المؤشرات الدالة عليه والتي تكشف عنها أدوات الدراسة المتمثلة في المقابلة والمقياس الريحاني للأفكار اللاعقلانية 1985، و تتمثل هذه المؤشرات في :

1- **التفكير التعسفي** : وهي إدراك الفرد للأشياء إما صحيحا أو خاطئا دون أن يدرك بأنه يمكن أن في ظاهر شيء سيء ولكن يمكن أن يكون شيئا ايجابيا.

2- **التكرار** : يشير إلى اجترار الأفكار المتعلقة بإيذاء الآخرين والتشاؤم من المجتمع بطريقة آلية.

3- **أخطاء العزو** : هو إنساب أفعال الخاطئة إلى الأخر (عزو خارجي).

-**المراهقات الجانحات** : هن مراهقات لم تبلغن سن الرشد بعد، تتراوح أعمارهن ما بين 17 إلى 18 سنة ، تعانين من تشوهات معرفية حيث تعزز لهن القيام بإرتكاب جنحة معينة لا تتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية، وتعاقبن عليها من طرف القانون ، يمثلن في هذه الدراسة مجموعة البحث وهن 2 من المراهقات من مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح بالمسيلة.

#### 5- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة الخلفية النظرية لأي دراسة علمية ، فطابع التراكمية الذي يتميز به العلم يسمح بإتساع دائرة المعارف وتوارث المعطيات العلمية من طرف الأجيال وانتقالها من زمن إلى آخر ، وهذا ما يجعل أي باحث علمي ينطلق في دراسته وفق الخلفية النظرية لموضوع دراسته ، وفيها يتعلق بموضوع هذه الدراسة فهنالك مجموعة من الدراسات والتي يمكن عرضها كالآتي:

- دراسات متعلقة بمتغير التفكير اللاعقلاني :

### 1- دراسة بغورة نور الدين (2014) باتنة :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي لدى طلبة جامعة باتنة ومعرفة الفروق بينهما تبعاً لمتغير (الجنس - التخصص - ولاية الإقامة).  
العينة تمثلت في 119 طالب من طلبة جامعة -باتنة- اختيروا بطريقة عرضية وقد استخدم مقياس الأفكار اللاعقلانية ( من إعداد سليمان الريحاني 1985 ) ، واستبيان الحوار من ( تصميم الباحث ).  
- وأظهرت نتائج عدم وجود علاقة ارفكرة (توقعالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية واستخدام الحوار لدى أفراد عينة البحث).

- وجود علاقة ارتباط سالبة بين كل فكرة (توقع الكوارث ، تجنب المشكلات ، الشعور بالعجز ، علاقة الرجل والمرأة).

- وجود علاقة ارتباط موجبة بين كل فكرة ( اللوم القاسي للذات والآخرين الاعتمادية ) واستخدام الحوار. وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد ( عينة البحث تعزى لمتغير الجنس) كما تبين فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الحوار لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير جنس لصالح الإناث و كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير التخصص لصالح المعلمين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الحوار لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الأديين.

- بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير ولاية الإقامة.

- كما أوضحت نتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير ولاية الإقامة لصالح طلبة ولاية الوادي.

### 2- دراسة بوضيف دليلة (2018) المسيلة:

هدفت دراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتشكيل هوية الأنا متمثلة في الدرجات الخام لدى عينة من المراهقين من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة مايلي:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الكلية ( تعلق ، غلق ، تشتت ) وعدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية ورتبة تحقق هوية الأنا الكلية.

- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الأيديولوجية ( تعلق ، غلق ، تشتت ) وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وتحقق هوية الأنا الأيديولوجية.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا الاجتماعية (تحقق تعلق ، غلق ، تشتت ) .

### 3- دراسة هاني محمد عبارة (2017) سوريا :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وظهور بعض المشكل الغضب.عالية (عدم اتزان انفعالي، الخجل ، القلق، الغضب ) لدى المراهقين، واختبار عينة مكونة من 301 طالبا في مدارس الثانوية في مدينة حمص في سوريا ، و استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس المشكلات الانفعالية كأدوات بعد التحقق من صدقه وثباته ، ومن النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة ما يلي:

توجد علاقة ايجابية دالة بين درجات الطلاب على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس المشكلات الانفعالية ، وفي المقاييس الفرعية الآتية : (المبالغة في طلب الاستحسان ، عدم تحمل الإحباط، قلق الذات ، تجنب مواجهة المشكلات ، الاعتمادية ) لصالح الإناث ، بينما لم توجد فروق في أبعاد أخرى لمقياس الأفكار اللاعقلانية.

- توجد فروق دالة بين متوسط درجات الذكور والإناث في بعض المشكلات الانفعالية مثل الخجل والغضب.
- بينما لم توجد فروق فالجنوح:لكلية لمقياس المشكلات الانفعالية وفي مقياس القلق ومقياس عدم التوازن الانفعالي.

### - دراسات تتعلق بمتغير الجنوح :

#### 1- دراسة هناء لزغد (2016) بسكرة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة في بناء الهوية ، بالإضافة إلى معرفة التشتت بين كل من المراهقين الجانحين والغير جانحين في درجات رتب الهوية (إنجاز ، تعليق ، انغلاق، تشتت) و لاختيار عينة مكونة من 160 مراهق 80 مراهق جانح و 80 مراهق غير جانح ، تم استخدام في هذه الدراسة مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلي المراهقة والرشد المبكر بصورته النهائية" ج لينون وأدمر " حيث تم تعديله بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية وقد توصلت من خلال نتائج الدراسة إلى نتائج التالية:

- يعاني المراهقون الجانحون من أزمة في الهوية من خلال النسب العالية لكل من رتبتي التعليق بنوعيه ورتبة التشتت.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهاهوية بينراهقين الجانحين وغير الجانحين في رتب الإنجاز (صالح غير المنحرفين) والتشتت الانغلاق (لصالح المنحرفين).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين في رتبة التعليق.

## 2- دراسة حلايمية راضية (2017) أم البواقي :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الضغوط النفسية التي أدت إلى العود لدى الأحداث الجانحين، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج الملائم للبحث ويرتكز على دراسة الحالة والبيانات: دام المقابلة نصف الموجهة بهدف البحث ، حيث قامت الباحثة بتطبيق تقنية تحليل المحتوى ومقياس الضغط النفسي، تم إجراء الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بالمركز المتخصص برعاية البنات ومن النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة مايلي:

- تؤدي الضغوط النفسية إلى العود لدى الحدث الجانح.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة لآبد من مناقشتها من حيث أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما ومع دراستنا الحالية كذلك ملامح الاتفاق من حيث المنهج وعينة البحث والأدوات المستخدمة في الحصول على البيانات:

- من حيث الأهداف:

اتفقت العينات السابقة لكل من دراسة (بغوره نور الدين، 2014) ودراسة (بوضياف دليلة، 2018) ودراسة (هانى محمد عبار، 2017) من حيث هدفها في التعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الذكر في الأهداف، حيث هدفت دراستنا الحالية إلى استخراج مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات من خلال مقياس الأفكار اللاعقلانية والمقابلة نصف الموجهة، سواء كانت هذه المؤشرات تدل على التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات، وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

- من حيث العينات:

أجريت بعض الدراسات السابقة على عينة من المراهقات، اسسة (بوضياف دليلة، 2018) ودراسة (بغوره نور الدين ، 2014) ودراسة (هاني محمد عبارة، 2017) ، بالإضافة إلى دراسة (هناء لزغد ، 2016) ودراسة (حلايمة راضية ، 2017) تناولت في دراستها عينة المراهقين. أما دراستنا الحالية فقد أجريت على عينة من المراهقات ، تم اختيار حالتين من المراهقات الجانحات يتراوح أعمارهن بين 17 إلى 18 سنة.

- من حيث المنهج:

تشابهت الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي ،مثل دراسة (بوضياف دليلة ، 2018) ودراسة (بغوره نور الدين ، 2018) ودراسة (هاني محمد عبارة ، 2017). ودراسة (هناء لزغد ، 2016). في حين اعتمدت دراسة (حلايمه راضية ، 2017) على المنهج العيادي . أما دراستنا الحالية فقد تم الاعتماد على المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة.

- أوجه الاستفادة من هذه الدراسات :

يمكن أن نبين استفادتنا من الأدبيات السابقة التي تم الحصول عليها في صياغة أسئلة الدراسة وتحديد أهدافها واختيار المنهج المناسب لذلك والتعرف على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والتي سهلت لنا التعمق في الجوانب التي تناولتها، كذلك في تحديد معالم الجانب النظري من خلال العرض السابق وما اطلع عليه الباحثون في هذا المجال.

6- فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

- تتمثل مؤشالفرعية:ير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات في (التفكير التعسفي وتكرار الأفكار وأخطاء العزو).

- الفرضيات الفرعية :

1- يظهر التفكير التعسفي لدى عينة من المراهقات الجانحات في (عدم الرضا بسعادة الآخرين والرغبة في إبدائهم).

2- يظهر التكرار في اجترار الأحاديث السلبية حول الذات والمجتمع و سيطرة الرغبة في القيام بالأفعال السيئة.

3- تظهر أخطاء العزو في الإنساب الخارجي لسببية ارتكاب الجنحة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي).

# الفصل الثاني

## تعريف التفكير اللاعقلاني

تمهيد

- 1- تعريف التفكير.
- 2- خصائص التفكير.
- 3- مستويات التفكير.
- 4- مفهوم التفكير العقلاني واللاعقلاني.
- 5- عوامل التفكير اللاعقلاني.
- 6- سمات التفكير اللاعقلاني.

خلاصة

تمهيد:

يرتبط التفكير الالاقلااني بقدره الإنسان على التفكير، فقد ميزه الله تعالى بها عن غيره من المخلوقات، و لذلك يعد مفهوم الأفكار الالاقلاانية من المفاهيم النفسية التي أثار جدلا و نقاشا بين علماء النفس من مختلف المدارس و الاتجاهات حضي باهتمام من خلال تواتر الدراسات و البحوث علميا و عربيا، و محليا لوصفه و تفسيره، الأمر الذي يؤكد على أهميته باعتباراه مكونا أساسيا في الشخصية، و من بين هذه الدراسات نجد نظرية العلاج العقلااني لألبرت أليس ALBERT ELLIS.

### 1- تعريف التفكير:

هو في أبسط تعريفاته عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة فقد خرج الباحثون و الدارسون بتعاريف كثيرة للتفكير نوجز أشهرها و التي من بينها:

تعريف جون ديوي "DEWE،G": على أن التفكير هو النشاط العقلي الذي يرمي إلى حل مشكلة ما.

تعريف فتحي جروان: التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية غير مرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة، بحثا عن معنى في الموقف أو الخبرة و هو سلوك هادف تطوري.

تعريف شاكر عبد الحميد: التفكير هو عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية الداخلية التي تهدف إلى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو البحث عن معنى أو الوصول إلى هدف معين، و غالبا ما يسبق هذه العمليات القيام بفعل معين أو نطق بقول معين.

يعرف التفكير على أنه نشاط عقلي أدواته الرموز، و يشمل جميع العمليات العقلية و النفسية ويشمل فهم الموضوعات، و التعليل الصحيح و المقارنة و التخطيط و حل المشكلات، و إدراك العلاقات بين الأشياء، و من خلاله ينتقل الفرد من المعلوم إلى المجهول و للتفكير أدوات مثل الصور الذهنية و المعاني و الألفاظ و الأرقام و الذكريات و الإشارات و التعبيرات.

كما يمكن تعريفه بأنه كل نشاط عقلي يستخدم الرموز بدلا من الأشياء و المحسوسات و يهدف إلى حل مشكلة الفرد.

من خلال تعاريف التفكير السابقة نجد أنها تلتقي في أن التفكير عملية عقلية داخلية، يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة من الحواس الخمسة ويهدف إلى حل المشكلات (إيمان دليل، 2015 ص15).

## 2- خصائص التفكير:

- إن التفكير عملية عقلية منظمة، ويتميز بعدد من الخصائص نذكر منها :
- التفكير عملية تعتمد على عدد من العمليات من خلال النشاط العقلي.
- التفكير سلوك هادف إنه يتم لهدف ويهدف إلى حل مشكلة.
- التفكير عملية يمكن تغييرها. تطويرها بالتدرب عليها.
- التفكير يعتمد على عمليات عدة تساعد في حل المشكلة مثل التحليل والتصنيف وغيرها.
- طبيعة التفكير تميل إلى نمو والتطور، كلما نضج الفرد تعلم.
- التفكير عملية يمكن أن تقاس وتلاحظ إذ يمكن قياسها بواسطة الإختبارات.
- التفكير عملية يقوم بها الفرد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي المحيط به.
- يؤثر نشاط الدماغ على عملية التفكير (إيمان دليل، 2015، ص17).

## 3- مستويات التفكير:

**3-1- التفكير المعرفي:** يعتبر التفكير المعرفي نوعاً من أنواع التفكير الأساسية والضرورية، و قد تضمن الأدب التربوي تعريفات عديدة للتفكير المعرفي كالأتي:

عرف شاهين التفكير المعرفي بأنه "الأنشطة العقلية المرتبطة بطريقة اكتساب الفرد للمعلومات المختلفة في مواقف الحياة، والاحتفاظ بها في الذاكرة وإعادة استخدامها".

كما عرف مازن 2005 التفكير المعرفي نقلاً عن ويلسون "wilson" بأنها "تلك العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها وتخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع قرارات (فايزة حامد غامدي، ص14).

**3-2- التفكير ما وراء المعرفي:** من أكثر علم النفس حداثة مع أنها فكرة ليست بجديدة. فقد وصف جيمس "jemes" وديوي "dewey" العمليات ما وراء المعرفية على أنها تحتوي على التأمل الذاتي الشعوري خلال عملية التفكير والتعلم.

ويرى كانيل "kaniel" 1998 أن ما وراء المعرفة يعود إلى عمليات التفكير المعقدة التي يستخدمها المعلم أثناء نشاطاته المعرفية.

في حين يرى ليفنجيستون "livingston" 1997 بأنها تعود إلى التفكير عالي الرتبة والذي يتضمن مراقبة نشطة لعمليات المعرفة، و تتمثل بالتخطيط للمهمة، ومراقبة الاستيعاب، وتقويم التقدم (عدنان يوسف العتوم، 2004 ص 233).

#### 4- التفكير العقلاني:

يمكن تعريف العقلانية على أنها الأسلوب المنسق والمنطقي، والمرن في التعامل مع الأحداث الخارجية والواقع لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة والإحساس بالسعادة النفسية والتحرر من الألم، في ظل التفاعل الملائم مع العواطف أما التفكير العقلاني.

يعرف بأنه "موقف فكري وسلوكي تجاه قضايا الحياة الاجتماعية والمعرفية ويتمثل في اختيار العقل هو القيمة العليا في الحياة ومعيار كل شيء ومصدر التوجيه وأنا كالأفراد يحكمنا نضام عقلي يقوم على مجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين الأولية التي تتفق عليها كل العقول السليمة".

والأفكار اللاعقلانية تؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية وتساعد على تحقيق أهدافه، وهي تعميمات مرتبطة ما هو مثبت تجريبياً وتحتوي على رغبات وأولويات الفرد، هي صحيحة وواقعية وذات هدف حقيقي.

#### 3- التفكير اللاعقلاني:

اللاعقلانية هي أسلوب تفكير خاطئ، غير منسق وغير منطقي، جامد في التعامل مع الأحداث الخارجية والواقع يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق أهداف الفرد.

أما التفكير اللاعقلاني يعرف بأنه: معتقدات فكرية خاطئة بينها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به، تؤدي بالتالي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية والسلوكية للفرد.

ويعرف عبد الرحمان (1994) التفكير اللاعقلاني بأنه مجموعة من الأفكار الخاطئة غير الموضوعية التي تتميز بطلب الكمال والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين، والشعور بالعجز والاعتمادية. يرى اليس أن الأفكار اللاعقلانية هي تلك المعتقدات غير الواقعية وغير المنطقية والخاطئة، والتي تعيق تحقيق الشخص لأهدافه ويصاحب هذه المعتقدات نتائج سلوكية وانفعالية سلبية وغير سوية.

ويشير اليس "ellis" إلى أن الأفكار الالعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة وأن التفكير الالعقلاني يظهر في جملة يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة وأفعال الوجوب، حيث تمثل مطالبا ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها فهي غير صحيحة وغير واقعية وتقود إلى اضطرابات عاطفية وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية ، تقود إلى إضرابات عاطفية وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية ، تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفردو لا تساعده على تحقيق أهدافه.

كما يرى اليس الأفكار الالعقلانية بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير منطقية ،التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الضن ،و التنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد.

#### 4- عوامل التفكير الالعقلاني:

يكتسب الفرد أفكاره ومعتقداته من حوله كالأسرة والمجتمع الخارجي أو نتيجة لتعامله العقيم مع البيئة ،و من بين العوامل التي قد تؤدي إلى سيطرة الأفكار الالعقلانية نذكر:

##### 4-1- أساليب المعاملة الوالدية السيئة:

- نوعية الأفكار والمعتقدات التي يفرسها الآباء في الأبناء وما يترتب عليها آثار سلبية لاسيما إذا كانت لا عقلانية كالعدوان والعنف وتدمير الممتلكات واستخدام الألفاظ السوقية.
- الرعاية المبالغ فيها في التنشئة تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه ولا يشعر بالاستقلالية ولا يحترم قرارات الوالدين إضافة إلى الخوف من الوقوع في الأخطاء وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه.
- افتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الإيجابي والاحترام المتبادل فيشعر الطفل بانخزام الذات.

##### 4-2- الأسرة:

تلعب الأسرة والمحيط دور كبير في اكتساب الفرد الأفكار الالعقلانية ، حيث تبين أن بعض المراهقين من الجنسين ممن يعيشون في مناخ أسري غير عادي مثل (أبناء المطلقين والذين لا يعيشون مع والديهم ) كانت لديهم أفكار لا عقلانية بدرجة مرتفعة والمرتبطة ببعض الأعراض النفسية السلبية مثل الشعور بالاكئاب النفسي.

##### 4-3- المستوى الاجتماعي والثقافي:

أوضح الغامدي أن نتائج بعض الدراسات أشارت إلى أن الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتوسطة ،ودون المتوسطة ظهرت لديهم بوضوح وبدرجة عالية عدد من الأفكار الالعقلانية أكثر من الأسر ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

4-4- العزلة الاجتماعية:

تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تساهم بشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية ، حيث يفتقر الفرد للحكم أو للمعيار الاجتماعي على أفكاره ومعتقداته ، و بالتالي في كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره التقييم السليم وفقا لما يتفق مع الآخرين، وما ترضاه الجماعة التي ينتمي لها وتمده بالدعم والمساعدة.

4-5- الجمود الفكري:

من العوامل التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية هي إتصاف الأفراد بالجمود وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية ، فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة ، ولا يرغب في أن يتغير فكره ليرى الجوانب الأخرى (إيمان دليل، 2015، ص17+18+19).

5- سمات التفكير اللاعقلاني:

من بين الخصائص التي تتسم بها الأفكار اللاعقلانية والتي اتفق عليها عدد من العلماء ما يلي:

جدول رقم (01) يمثل بعض سمات التفكير اللاعقلاني:

<p>يرى اليس وجود علاقة إرتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه الدائمة واضطرابه الانفعالي وكان يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما عمل ما دون أي إخفاق، ويحدث الاضطراب عندما يحدث الفرد نفسه بتلك المطالب ويفرضها على نفسه وعندما لا تتحقق يحدث لديه اضطراب انفعالي ويحكم على نفسه انه فاشل، ويرى اليس انه ينبغي التقليل من ترديد تلك الكلمات وخفض مستوى المطالب غير عقلانية إن الأفراد يميلون إلى الكمال والرغبة في إنجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان والمثالية وعندما يخفقون في تحقيق هذه الرغبة لعدم تلاؤم مع إمكانياتهم الواقعية يشعرون بخيبة أمل والإحباط فينجز عنه اضطرابات نفسية وجسمية.</p>	<p>5-1- المطالبة :Demandness</p>
<p>يتمثل ذلك في تبنى أرقام عامة بناء على خبرات محدودة كأن يعتقد الشخص بأنه فاشل في كل شيء إذا فشل مرة مرة واحدة ، ويرى اليس ellis أن الفرد يلجأ لتعميم النتائج التي لا تعتقد على التفكير دقيق التي تقوم على الملاحظة الفردية.</p> <p>يعتبر الميل إلى التعميم سواء من الجزء إلى الكل أو حكم الفرد على مجموعة من الأشياء من العوامل الحاسمة في كثير من الأمراض والبدائيات لظهور سوء التوافق والخوفات المرضية.</p>	<p>5-2- التعميم الزائد :Overgeneralization</p>

<p>يقرر اليس أن التقدير الذاتي يعد من أشكال التعميم الزائد وأن نمط التفكير الخاطيء يؤثر في تقدير الشخص لذاته ويتأثر بثلاث عوامل هيا:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الميل إلى التركيبات الخاطئة.</li> <li>- المطالبة غير واقعية.</li> <li>- التعارض مع الأداء.</li> </ul> <p>لذلك ينبغي للفرد أن يعدل من فلسفة نحو مشكل الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الأخطاء.</p>	<p>5-3- التقدير الذاتي <b>:Self_Rating</b></p>
<p>حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين وهذا ما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وانفعاله وسلوكه ، وإلى اللوم المستمر للذات والآخرين</p>	<p>5-4- أخطاء العزو <b>:Attribution Error</b></p>
<p>يشتمل ذلك في المبالغة في معنى أو أهمية الأحداث أو الخبرات كأن يشعر الفرد أن عدم قدرته على تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة ، ويرى الغامدي أن التهويل هو إضفاء دلالات مبالغ فيها في تفسير الفرد للمواقف مما يؤدي لإثارة مشاعر الخوف والقلق لديه ، لذلك ينبغي كل فرد مجاهدة نفسه وكبح جناحها على الإدراك.</p>	<p>5-5- التهويل:</p>
<p>من المعروف أن المطالب غير منطقية للفرد غالبا بشيء من الفضاة ، أي أنها تكون رغبة ملحة لديه. وهذا ما يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلاي.</p>	<p>5-6- الفضاة:</p>
<p>فالأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق.</p>	<p>5-7- اللاتجريب:</p>
<p>تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية (حسن محمد الزهراني، 2010، ص 35-36)</p>	<p>5-8- التكرار بالترديد:</p>
<p>يميل البعض الأفراد الأشياء ، إما بيضاء أو سوداء أو حسنة أو سيئة أو صحيحة أو خاطئة دون إدراك أن الشيء الواحد قد يبدو في الظاهر الأمر سيئا لكن قد يكون فيه أشياء إيجابية والعكس صحيح</p>	<p>5-9- التفكير التعسفي: (كل شيء أو لا شيء):</p>
<p>أشار اليس " ellis " إلى أن التعاسة وعدم الإحساس بالسعادة سببها الظروف والأحداث الخارجية والإنسان لا يملك القدرة على التحكم في أحزانه واضطرابات. وهذه فكرة لا عقلانية ، فهي ترى أن كل ما يعانیه الفرد من عدم سعادة سببه الظروف الخارجية وهذا شيء خاطيء ، فبعضا مما يعانیه الفرد يكون نابعا من ذاته كما أن الفرد السوي من المفترض أن يكون قادرا على التحكم في الظروف الخارجية من خلال تغيير</p>	<p>5-10- اللامبالاة الانفعالية <b>Emotional :Irresponsibility</b></p>

<p>اتجاهاته حول هذه الظروف.</p>	
<p>أشار اليبس إلى أن: يجب يعتمد الفرد على الآخرين وينبغي أن يكون هناك شخص أقوى منه تعتمد عليه بشكل دائم وهذه فكرة لا عقلائية ، فلا يوجد ما يدعو إلى المبالغة في الاعتماد على الآخرين فهذا الاعتماد يجعل الفرد غير قادر على تحمل المسؤولية وبذلك لن يصل إلى أهدافه التي يريد بها بنفسه ( سماح شحاتة ، 2006 ، ص 85).</p>	<p>5-11- الاعتمادية :Dependency</p>

## خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم العناصر المتعلقة بالأفكار الالاعقلانية وهذا بعد عرض لبعض التعاريف المتعلقة بمصطلح التفكير كذا خصائصه ومستوياته ثم تطرقنا لمفاهيم حول التفكير العقلاني والالاعقلاني وأهم العوامل المؤدية إلى التفكير الالاعقلاني ، كذا سمات التي يتصف بها هذا الشكل من التفكير ، أما التفكير الالاعقلاني يعرف بأنه: معتقدات فكرية خاطئة يبنها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به ، تؤدي بالتالي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية والسلوكية للفرد والتي تصيب المراهق خاصة والتي يتم التطرق إليه في الفصول اللاحقة

# الفصل الثالث

## جنوح الأحداث

تمهيد

- 1- مفهوم الجنوح.
- 2- مفهوم الحدث.
- 3- مفهوم جنوح الأحداث.
- 4- أسباب جنوح الأحداث.
- 5- أشكال النشاط الجانح.
- 6- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

خلاصة

تمهيد:

إنَّ الجنوح ظاهرة اجتماعية متفشية في كل أقطار العالم، حيث أنَّ تزايد عدد الجانحين وتطور جرائمهم، مترتبة عن ذلك، جعلت كل الاتجاهات والتخصصات تبحث عن الأسباب والبواعث الكامنة وراء هذا الأخير، قصد تفسيرها وتحديد درجة وخامتها على الفرد والمجتمع وبغية وضعها في الإطار المحدد لها، وتقترن هذه الأخيرة أي ظاهرة جنوح الأحداث بمرحلة المراهقة، فتغيرات هذه الفترة وصعوبة تجاوزها قد تنعكس سلباً على حياة المراهق، مما يجسد الفشل في حل أزمة الهوية على الصعيد النفسي والعلائقي والاجتماعي الذي يقود في أغلب الأحيان إلى الجنوح. يعبر المراهق بواسطته عن عدم القدرة على التكيف الاجتماعي الظاهر من خلال سلوكيات مضطربة كالاعتداء، السرقة، الإدمان، العنف والجنح الجنسية ولغرض التوسع في هذا المفهوم سيتم التطرق إلى المضامين المختلفة التوجهات والتفسيرات المقترنة بأسباب الجنوح، وأشكال النشاط الجانح، لتعرض بعد ذلك إلى مختلف النظريات المفسرة لهذه الظاهرة.

### 1- مفهوم الجنوح:

هو انحراف سلوك الفرد عن القوانين والقيم التي يحددها المجتمع، لأسباب مختلفة تولدت عنها اتجاهات متشعبة في دراسة هذه الظاهرة، مما جعله ميداناً خصباً تشارك فيه كل التخصصات من أجل إضفاء صبغة تكاملية في دراسته.

**1.1- الجنوح لغة:** لغويًا تعني كلمة الجنوح الميل إلى الاثم، وفي مفهوم آخر تعني التخلي عن الواجب، أو ارتكاب خطأ إذ لا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، والجانح هو الذي يرتكب سلوك مضاد للمجتمع وليس شرطاً أن يكون هذا السلوك جريمة .

### 1.2 تعريف الجنوح قانوناً :

هو مجموع المخالفات المرتكبة المعاقب عليها جزائياً والتي تظهر على شكل نشاطات مؤذية تقمع شرعاً. ويعرفه "paul tappen" الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يُعرض على المحاكمة ويصدر فيه حكماً قضائياً، إذن الجنوح هو ارتكاب أي فعل مضاد للمجتمع أو التعدي على عرف اجتماعي محدد بعقوبة منصوص عليها قانوناً والجانح هو من يقوم بارتكاب هذا الفعل.

### 1-3- تعريف الجنوح من المنظور الاجتماعي:

اهتم علماء الاجتماع بدراسة السلوك الجانح كظاهرة اجتماعية خاضعة لقوانين حركة المجتمع، ومن أجل فهمه تم دراسة بنية المجتمع ومؤسساته كذا البواعث الاجتماعية المؤدية إلى ارتكابه، فهو: " موقف اجتماعي

يتعرض فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى سلوك غير متوافق " ، وبالتالي فإن الجنوح هو موقف اجتماعي غير توافقي يتعرض له الأطفال والمراهقين دون سن معين .

#### 1-4- تعريف الجنوح من المنظور السيكولوجي:

هو سلوك غير سوي ناتج عن عدم التوافق، أو الصراع النفسي الداخلي، أو الصراع الخارجي بين الفرد والجماعة، بشرط أن يكون هذا السلوك سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف. ويرى " Burt " أن التصرفات الإجرامية ماهي إلا انطلاق للدوافع الغريزية انطلاقا حرا لا يعوقه عائق . ومن مفهوم آخر، الجنوح مرتبط عموما بوضعية إحباط اجتماعي يتعرض له الفرد من طرف الجماعة، أو نتيجة خبرات وأحداث مؤلمة تدفع الفرد إلى تبني سلوكيات غير إجتماعية .

ومن هذا يمكن القول أن علم النفس يهتم بدراسة السلوك المنحرف من المنظور النفس تكويني البنائي للشخصية المنحرفة (والي وداد ، 2014 -2015 ، ص من 75 إلى 78 ) .

#### 2- مفهوم الحدث:

1-2- الحدث لغة: إن كلمة الحدث في اللغة العربية تقابلها كلمة: "meneur" في اللغة الفرنسية كلمة: "minor" في اللغة الإنجليزية، ومعناها لغة: الشاب صغير الفيلن ذكرت السان قيل حديث السن، وغلمان حدثان أي أحداث.

2-2- الحدث اصطلاحا: ويعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكية الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء ، واختيار النافع منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير .

3-2- الحدث في علم النفس: هو "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد".

4-2- الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي ".

**2-5- الحدث بالمفهوم القانوني:** فهو "الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلاً على اكتمال قدراته، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية، لذلك كان من الطبيعي أن تدور معه وجوداً وعدمًا".  
والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته، وإنما يعتبر حدثاً كل من دخل سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلاً للمسؤولية الكاملة لذلك يعرف الحدث قانوناً بأنه: "الصغير بين السن التي حددها القانون للتمييز، والسن التي حددها لبلوغ سن الرشد".

### 3- مفهوم جنوح الأحداث:

**3-1- لغة:** لها نفس معنى الانحراف، أي الميل نحو شيء ما، فالجنح أو الجنوح هو الإثم والجنائية أو الميل إليها.  
**3-2- التعريف القانوني لجنوح الأحداث في الدراسات القانونية يرتبط عموماً بعنصرين رئيسيين وهما:**  
فلا ووجد الجنوح إلا إذا وجد قانون أو عادات أو تقاليد اعتادوا احترامها والسير وفق قواعدها فإذا الفرد خرج عنها سمي جانحاً.

يتعلق بالحدث "ويبقى جنوح الأحداث من المفاهيم القانونية المعاصرة التي أفرزها الفقه الجنائي المعاصر مع فئة من الأشخاص الذين تقل أعمارهم السن 18 سنة، وذلك حين يرتكبون مخالفة قانونية".  
**3-3- تعريف علم الإجرام:** "جنوح الأحداث هو فعل قام به شخص بمقتضى حكم صادر عن طريق السلطة القضائية بصفة أساسية أو عن طريق سلطة الاتهام بصفة استثنائية".

(عميري بومدين، 2013-2014، صفحة 22).

### 4- أسباب الجنوح:

**الأسباب النفسية لجنوح الأحداث:** يرى علماء النفس أن السلوك المنحرف هو نتيجة لمشكلات نفسية مختلفة تفصح عن نفسها في صورة اجتماعية أو سلوكيات مضادة للقانون، وبهذا فالتيار النفسي ينطلق من محاولة تحليل السلوك المنحرف من خلال البعد الذاتي لشخصية المنحرف.

**4-1- الحرمان العاطفي:** إن إقامة علاقة عطف مستمرة ومطمئنة يعتبر أحد الشروط الأساسية لتأمين الصحة العقلية وغياب هذه العلاقة يقود إلى الحديث عن الحرمان العاطفي للذي أكدت عدة دراسات على نتائجه السلبية خاصة منها القلق والاضطرابات النفسية والرغبة في الانتقام والتي يترتب عنها في كثير من الأحيان جنوح الأحداث وارتكاب السرقة.

وقد أوضحت دراسة "bronner & healy" التي أجريت على مجموعتين من الأطفال الجانحين وغير الجانحين بلغ كل منهما 105 طفلاً، إن ما لا يقل عن 90% من مجموعة الأطفال الجانحين يعانون من مشكلات عاطفية انفعالية نتيجة لتعرضهم لمعقبات معينة أو بعض الخبرات الخاطئة .

**4-2- الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة:** هناك من يرى من علماء النفس التحليليين أن الانحراف يرجع إلى غريزة الموت والميل التدميري العدواني الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشر منذ خلقه الله تعالى ومن أولئك (Melany Kalyan & Freud). ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريف لطاقة أو لشحنات دافع العدوان الوالدي غبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر .

ويرى "Freud" الجرم يُعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأت من المشاعر اللاشعورية المدمرة للمرحلة الأوديبية أثناء الطفولة ، فالجرائم ترتكب من أجل نيل العقاب الذي يجعل الجرم قادراً على التخلص من مشاعر الذنب التي عانى منها فترات طويلة . كما يؤكد أيضاً أن سيكولوجية الجرم تتوفر على سميتين هما: اندفاعية محطمة كبيرة وأناية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب .

**4-3- عقدة النقص:** حينما يشعر الفرد بالدونية لوجود نقص ما ولذي قد يكون إما نقصاً جسمانياً أو عقلياً أو مادياً أو اجتماعياً تنتج لديه غالباً عقدة النقص التي تدفعه إلى التعويض المباشر عن هذه العقدة وذلك من خلال البحث عن القوة في مجال الضعف . وهذا هو السبب الرئيسي الذي يفسر عادة تطرف بعض الأفراد في سلوكياتهم وتصرفاتهم بل وقد يسلكون سلوكاً عدوانياً أحياناً عندما يشعرون بأنهم قد حوصروا بأشياء تُشبههم عن الواقع الذي يعيشون فيه .

ويرى (Adler) أن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه ، وليصبح الفرد مركز اهتمام فيعوض الإحساس بالنقص باقتراف الجريمة .

**4-4- عقدة الشعور بالظلم:** وتعني الإحساس بالظلم من جانب المجتمع ، والجريمة في هذه الحالة ستكون هي الرد الطبيعي على هذا الظلم ، وبذلك يتورع الشخص عن الإقدام على الجريمة تحت تأثير ردع القواعد الاجتماعية والقانونية وحتى العقابية منها .

وقد لفت " dougraf " 1950 الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام، حيث لاحظ حساسية مفرطة للظلم عند المنحرفين المنتكسين وهذه الحساسية تدل على حرمان عاطفي شبه كلي .

**4-5- الإحباط:** الإحباط هو إعاقة الفرد عن تحقيق وإنجاز أهدافه ، وهو بهذا المعنى يعد قوة تعطيل وإعاقة لاستجابة الهدف المقابل للإحباط يُحدث حالة معينة مشابهة للحالات الدفاعية الأخرى ، وكذلك هو رد فعل

لأية إعاقة، ووجود الإحباط يقود دائماً إلى شكل من أشكال العدوان، وقد عدّ "miler" ميلر من وجهة نظره والتي مفادها أنّ الإحباط يقود إلى العدوان، وقال أنّ الإحباط قد يؤدي إلى العدوان بحسب الظروف التي يمر بها الفرد ولاسيما في عصرنا الحالي وعدم حصوله على المكانة المنشودة .

وتجدر الإشارة إلى أنّ مقداراً لإحباط يرتكز على قوة الحاجات والبواعث التي تعترض المواقف المتعددة، وأنّ درجة العدوان ترتبط بمقدار الإحباط وقد يكون الإحباط فقراً أو نقصاً في العاطفة أو ضرراً .

وقد يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالاكنتاب ، وهناك من يتمرد و يظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل و كلما كان موضوع الإحباط مهماً لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى وأعنف .

وتعتبر الجريمة حسب نظرية الإحباط بمثابة شكل من العدوان اتجاه الآخرين واتجاه المجتمع الناتج عن الإحباط الفردي، والمجرمون حسب نظرية الإحباط هم أفراد لا يستطيعون ضبط ميولهم الطبيعية ضبطاً كافياً ، أفراد لديهم انفعالات متوقدة وسهلة الانطلاق حيث البواعث المتعددة التي تتسلل إلى الفعل عندما تكتسب لدى الفرد أهمية بحيث يعيش في توتر دائم ما لم يرتكب الفعل الإجرامي .

**4-6- اضطراب الشخصية** يؤكد العديد من الباحثين أنّ الأمراض النفسية والعقلية تعتبر من الأسباب التي تدفع الفرد للسلوك الجانح ، وهذا نتيجة لما يعانيه من اضطرابات على مستوى الإدراك والوعي ، فحسب نظرية التحليل النفسي على سبيل المثال فإن السلوك الإنحرافي يكمن في ذات الشخص وباستخدام المنظور الفرويدي فإن المجرم هو ذلك الذي تنمو لديه أنا قوية يمكنها التحكم في بواعث الانحراف ، أو يمكن أن يكون الانحراف وليد سيطرة الأنا الأعلى ، فالإجرام حسب هذه النظرية يرجع أساساً إلى الاضطراب الذي ينشأ بين مكونات الشخصية ، ومن بين اضطرابات الشخصية التي تؤدي إلى الجنوح يمكن ذكر:

**أ- الصرع:** ويتميز الطفل المصاب به في بعض الحالات بالهروب الصرعي والتشرد وعدم السيطرة على الجسم، حيث يحتل لديه الإدراك وفقدان الوعي وهذا بسماعه لأصوات غريبة ورؤية أشياء لا وجود لها ، مما يؤدي به إلى ارتكاب بعض السلوكات الجانحة دون قصد .

**ب- اضطراب التصرف:** يصادف اضطراب التصرف غالباً في أوساط بيئية ونفسية واجتماعية سيئة تسود فيها علاقات عائلية غير مستقرة وفشل دراسي وغالباً يكون في مرحلة من العمر تتراوح ما بين 12 إلى 16 سنة ومن أشكال اضطرابات التصرف والسلوك التي تصادف عند الأطفال هي السلوك العدواني، السلوك المنحرف ، سلوك التحدي المعارض .

**ب-1- السلوك العدواني:** السلوك العدواني هو إيقاع الأذى بالآخرين عمداً بشكل مباشر، وله مظاهر متعددة فهو يظهر في تفاعل الغضب والنظرات الحادة وإيماءات الاحتقار، أو يظهر على الفم بالعض والبصق وأصوات الازدراء والاحتقار أو الصياح أو الصراخ والألفاظ الجارحة مثل السباب والبذاءة في القول والسخرية والتهمك أو التهديد والتلويح بالتأرو الانتقام، أو يظهر في الأطراف بالضرب والخنق والركل أو الارتداء بالأرض والحركات التشنجية

وقد يأخذ السلوك العدواني شكل تعمد الإهمال واللامبالاة وعدم الاهتمام والفشل في الدراسة عقاباً لمن يهمهم أمر نجاحه أو تعمد تخريب الأشياء المهمة للطرف الآخر.

وقد يتجه الالمنحرف: واني نحو الذات بلطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس في الحائط أو تمزيق وتحطيم الممتلكات لإغاضة الوالدين ومن يعتني بالطفل، ويعبر هؤلاء الأطفال عادة عن انفعالات الغضب

### ب-2- السلوك المنحرف:

هو سلوك غير سوي قد يكون عدوانياً أو غير عدواني، ويستمر لفترة لا تقل عن ستة أشهر يبدأ عادة حول سن البلوغ، ينتهك فيه الطفل حقوق الآخرين، ويشذ عن قيم المجتمع عندما يكون الطفل في سن يتفهم فيه معنى الالتزام بقيم وقوانين المجتمع، مع وجود انحراف كبير ومنتشر في علاقات الطفل مع أقرانه ومع ذوي السلطة عليه، يتظاهر:

- صداقات قليلة للطفل وانعزالهم عاكستهما. وشعوره باضطراب عاطفي لما يواجهه من رفض أقرانه له، وعدم تقبلهم إياه، فإن هذا يعتبر صفة واضحة عند الطفل ذوي السلوك المنحرف.  
- معصية الوالدين ومخاصمتهما ومعاكستهما .

-مخالفة أوامر المدرسي ومشاكسة إدارة المدرسة وعدم تنفيذ تعليمات الموجهين .

-احتقار الكبار وعدم احترام التقاليد الاجتماعية والأدبية والدينية والسخرية منها .

ومن أشكال السلوك المنحرف:

-الإغاضة وكثرة المشاجرات، والابتزاز المالي والسرقة والكذب، والتسكع في الطرقات والملاهي والاعتداء بالعنف على الأطفال، والتدخين المبكر ومعاقرة الكحول والعقيلر المؤثرة نفسياً وعصبياً .

- ممارسة الحيل والخداع في الطرق باللعب بالقمار والغش والحصول على المال بأي وسيلة لصرفه على الأصدقاء بسخاء لأجل التفوق وتحقيق زعامة القراء وتشكيل عصابات.

- الانتهاك المتكرر لحقوق الآخرين كندمير الممتلكات وإشعال الحرائق وشدة القسوة في إيذاء الحيوانات مع نوبات من العصبية الزائدة والغضب غير المسيطر عليه والهروب المتكرر من المدرسة.

يكون السلوك المناهض أكثر وضوحاً خارج نطاق العائلة وغالباً في المدرسة، وقد يصادف لدى أطفال مندجين مع أقران لهم من نفس مجموعتهم العمرية تقريباً، هؤلاء الأقران هم أنفسهم متورطون في نشاطات منحرفة أي أنّ الطفل للمحرف يكون مرفوضاً اجتماعياً من البعض في حين يجد نفسه مقبولاً من جماعة الأصدقاء منحرفين مثله وقد يكون الطفل منحرفاً سلوكياً منتسباً إلى جماعة من الأصدقاء غير منحرفة إلا أنه يمارس السلوك المنحرف خارج إطار هذه الجماعة.

### ب-3- سلوك التحدي المعارض:

يتصف الأطفال ذو اضطراب العناد المتحدي غالباً بعدم الطاعة ويظهرون حالة مزاجية قابلة للإثارة والتهييج والسلبية، ويظهرون سلوك المعاندة والتحدي والمعارضة بمستوى أكثر خطورة وبدرجة أكبر مما يظهره أقرانهم من نفس السن والجنس.

### 4-7- نمط التفكير:

تعتبر الأفكار اللاعقلانية المحرط للودافع الرّئسي لقيام الفرد بأعمال منحرفة وسلوكيات عدوانية، فهي المؤشر الذي يدل على الخلل المعرفي الذي يعانيه الفرد، وهي الأعراض التي تساعد الأخصائيين النفسيين في الكشف عن النزعات العدوانية تجاه الآخرين، حيث تفسر نظرية العلاج العقلاني الانفعالي سلوكيات العنف من خلال محتوى التفكير الذاتي السلبي الذي يعتنقه الفرد، الأمر الذي يقوده لارتكاب الجرائم والسلوكيات الإرهابية. وهناك بعض الأفكار اللاعقلانية ذات العلاقة بسلوك العنف ومن هذه الأفكار:

- 1- بعض الناس شر وأذى وعلى درجة عالية من الحسة والجبن والندالة وهم بذلك يستحقون العقاب والتوبيخ.
- 2- إنه لمن المصائب الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد.
- 3- إنّ المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية والتي ليس للفرد عليها سيطرة.
- 4- الأشياء الخطرة أو المخيفة هي أسباب الهم الكبير ويجب الانشغال والتفكير الدائم بها.
- 5- إنّ الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك الحاضر والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها.
- 6- هناك دائماً حل لكل مشكلة وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فإن النتائج تكون خطيرة.
- 7- للإنسان لا يمتلك القدرة على ضبط خبراته أو مشاعره. هذه الفكرة هي قلب ومضمون أعراض القلق والعدوانية والسلوكيات الاجتماعية.

8- عندما لا يوافقك الآخريين، فهذا يعني أنك على خطأ أو سيئ.

9- إنَّ قيمتك كشخص تعتمد على مدى إنجازاتك وإنتاجك.

10- الغضب عبارة عن سلوك آلي سيئ ومدمر. (لبنى أحمان، 2016، ص 3- 10)

### - الأسباب الاجتماعية لجنوح الأحداث:

وتتضمن مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر مباشرة على سلوك الفرد ، من بينها: الأسرة، المدرسة ، جماعة الرفاق و الوسط الاجتماعي الموسع .

#### 1- الأسرة:

تعتبر الأسرة المنظومة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب من خلالها الأسس البنائية للشخصية المستقبلية باعتبارها الخلية الأولى لأي مجتمع . وأنَّ تفكك الأسرة وتصدعها ، وانتشار الخلافات فيها ، واضطراب الأدوار داخلها وسوء معاملة أفرادها يؤدي إلى افتقاد النموذج المثالي الذي يتناهى به الطفل ويكتسب من خلاله السلوك الإيجابي ، مما يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي ، كما إن لثقافة الأسرة دوراً كبيراً في تحديد سلوك الفرد بحكم أنَّه يرث ثقافة أسرته باعتباره فرد من الجماعة واستدخال نضم وقواعد اجتماعية مضطربة قد يسوقه إلى الجنوح .

#### 2- المدرسة:

تعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي الذي يستظهر بؤادر ظاهرة الجنوح مما يتيح أفرصه لعلاجها والوقاية من أخطارها ، فغالبا ما تلاحظ الاعتداءات المتكررة على الزملاء ، سرقة الحاجيات المدرسية ..... الخ ، لذا فإن ابتكار المجتمع للمدرسة وتحميلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ذو غاية تتمثل في خلق صلة مباشرة بين الطفل ومجتمعه ، ويتم من خلالها نقل التراث الثقافي وتبسيطه بالتوافق مع قدراته من أجل اكتساب القواعد والضوابط المؤطرة لسلوكه ، والتي يكون لها دور في نمو نفسي واجتماعي سليم يضمن التوافق مع المعايير الاجتماعية والوقاية من الجنوح . كما أنَّ للمدرسة دور كبير في خلق التوازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية الموسعة ، من خلال فك التعارض الموجود وتعليم أساليب تكيف الفرد مع مجتمعه بالأسلوب الصحيح ، ولكن تعرض هذه الأخيرة إلى خلل في نظامها يؤثر على الطفل سلبا ، فأسلوب العقاب المعتمد من طرف المعلمين قد يؤدي إلى خلق اضطرابات سلوكية متشعبة تطبع سلوك الطفل بالعدوانية والرفض للآخر .

### 3- جماعة الرفاق:

تشغل جماعة الرفاق مكانة كبيرة في حياة المراهق نظرا لما تفرضه مطالب النمو الاجتماعي في نسج علاقات اجتماعية موسعة، وفشل الشخص في إقامة علاقات صداقة هو مؤشر على وجود اضطرابات انفعالية عقلية مستقبلا ، هذا ما يجعل الحدث خاضعا لها منسقا وراء مطالبها وأمرها خوفا من فقدان الانتماء إليها لما توفره له من حاجيات معنوية وأخرى مادية ، الأمر الذي دفع بـ " leblanc " يجزم بمدى فعالية الجماعات المنحرفة كبعث رئيسي في تفسير السلوك المنحرف (والي وداد ، 2014-2015 ، ص من 92 إلى 94 ) .

### - الأسباب الاقتصادية لجنوح الأحداث:

يعتبر " William Binger " العالم الجنائي الهولندي، من الجنائين الذين يرجعون السلوك الجانح إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تدفع الأفراد إلى الجناح والإجرام. إذ يعتبر الفقر والبطالة من بين الأسباب المهيئة للجريمة والدافعة إليها ، فقد دلت الإحصائيات على شدة انتشار الإجرام إبان الأزمات الاقتصادية ، حيث تعم البطالة وتقل الأعمال ، والفقر عامل يضعف الشخصية ويورث الخوف والقلق من المستقبل والحقد على المجتمع بحيث تحقق أن 99 % من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة أو شديدة الفقر .

كما لا ننسى أن للفقر أثر غير مباشر بالنسبة للأب والأم الذين كثيرا ما يتركان المنزل بحثا عن العمل ، فتتعدم مراقبتهم وإشرافهم على الأولاد المحرومين أصلا من التعليم والتهديب ، فيصبحون بذلك عرضة لتلك العصابات المنحرفة التي تغريهم ببريق الكسب السريع والحرام ، فينجرفون مع تيار الجنوح .

( براجل علي وبراجل إحسان ، ص 13 ) .

### 5- أشكال النشاط الجانح:

#### 5-1- السرقة:

يشير " heuyer " إلى أن " الطفل يتعرف على مفهوم السرقة مع إدراكه لمفهوم الملكية ، بالإضافة إلى مفهوم الخير والشر في المرجعية الأسرية والاجتماعية .

يعتبر " Winnicott " أن : " السارق لا يبحث عن الشيء الذي أخذه. يبحث عن شخص . يبحث عن أمه " ، بالنسبة للسارق ليس قلقه ولا درّاجة الجار ولا تفاحة البستان إشباعاً بل له إشباعاً . فالطفل المريض بهذا الطريقة غير قادر على التحصل عن اللذة من خلال تملك أشياء مسروقة، فهولا يقوم إلاّ بمرور إلى الفعل ، هوام ينتمي إلى نزوات حبه الأولية ويصل إلى حد أقصى من التمتع من خلال المرور إلى الفعل وممارسة مهاراته . الحقيقة أنه خسر بطريقة أو بأخرى الاتصال مع أمه ربما تكون الأم حاضرة أو غائبة ، ربما تكون أماّ

جيدة وقادرة على إعطائه أي جرعة من الحبولكن في نظر الطفل هناك شيء غائب ربما يكون متعلقاً بأمه محباً لها، مرات بمعنى أولي ولسبب أو لآخر هي ضائعة بالنسبة له، الطفل الذي يسرق ماهو إلا رضيع يبحث عن أمه أو شخص والذي لديه الحق في السرقة، في الواقع هو يبحث عن الشخص الذي يستطيع أن يأخذ منه أشياء تماماً مثلما كان رضيعاً، كان يأخذ أشياء خاصة بأمه.

السارق بحاجة إلى استعادة علاقته مع العالم استناداً على اكتشاف الشخص أي الأم لأنها مكرسة لأن تفهمه وترغب في أن تتكيف بنشاط مع حاجاته.

يصف "lauzel" شخصية الطفل في موقف السرقة، فيقول أن "السرقة ليست تملكاً فحسب، بل هو وقت خاص بعلاقة الطفل بوالديه، أولى المواضيع الموظفة عاطفياً". لأجل السرقة يجب ان يكون إثنان عند البداية، توظف الضحية كسند لموضوع مرغوب والسارق ضعيف ومحروم والرغبة تكون في الأخذ في استحواذ المواضيع التي يكون محروماً منه لتشكل جزءاً من الرغبات الأساسية للطفل. كما تدل السرقة على حالة من الضعف، من النقص، ومن الفشل في التماهي. يتعلق الأمر بالحصول والمحافظة على الموضوع الدال على قوة الآخر أو تملكه ليصبح مساوياً لذلهأجس "الطفل أنه حقيقة أنه مساو للضعف لن يسأبداً أنه بحاجة إلى السرقة، كما أنه يستطيع العطاء والأخذ.

أما من منظور الحركة التماهية فإنه يظهر جانبين ديناميين لسرقة الطفل، والذي يكون في وقت واحد محاولة تملك لكن في نفس الوقت اعتراف بالعجز، إعلان الاستقلال وفي نفس الوقت دليل للتبعية. تظهر السرقة عند الطفل كمرور على الفعل أكثر إطراباً اجتماعياً كمجموعة متنوعة من الأعراض التي تشير إلى ضعف خاص للأنثى غير القادر على مواجهة إعداد عقلي كافي للصراعات.

## 5-2- جنح العنف:

تعتبر العدوانية استعداداً للهجوم، للبحث عن الكفاح لاعتداء، يد الذات، تستطيع أن تكون حالة مؤقتة أو جزء من التطور الفردي. تتنوع جنح العنف المرتكبة من طرف المراهقين النمو، لاعتداء، القتل، التدمير، الحرق، وغيرها، إلا أن لها نفس القاعدة ونفس الدافع ألا وهي العدوانية. اهتم التحليل للأنثى بأهمية العدوانية في النمو، عن طريق استعمال عبارات مثل "نزوة عدوانية"، "نزوة تدمير"، وأخيراً نزوة الموت. في البداية قام "Freud" بوصف القوات النزوية بالمعارضة، نزوة حفظ الذات من جهة والنزوة الجنسية من جهة أخرى، بعدها قام بوضع الاختلاف ما بين نزوات الأنا والنزوات الجنسية في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة".

لم يتقبَّل مجموع المحللين النفسانيين مفهوم نزوة الموت، لكنَّها كانت قاعدة تأسيس القاعدة الكلامية. تعترف (Klein) بالوجود الأولي لأحاسيس الخلل الكراهية التي تُشهِن معركة في روح الطفل. تعتبر ان الكراهية تُمثِّل قوة تدمير، وتفكيك والتي تساير معنى الحرمان والموت وأنَّ الحب يمثل قوَّة انسجام وتوحيد والتي تهدف إلى الحياة واللذة، وبالتالي فالعدوانية مرتبطة بوثوق الكراهية.

كما تعتبر غريزة العداة فطرية عند الإنسان وأغلبية الحيوانات، يستعملها في الهجوم عند الإحساس بالخطر كما تعبر عن الإحباط وعن الألم، إذ اشتد القصور في إشباع رغبة معينة، فإنَّه يظهر نفس الإحساس والإحساس بالألم وتستيقظ العدوانية، بنفس الطريقة التي يتم فيها الهجوم تشكل التبعية أيضاً خطراً لأنَّها تقود إلى إمكانية الحرمان، حيث أنَّ الاكتفاء بالذات والاستقلالية بلذة الذات أما إذا هُد ذلك الأمن الفردي تستيقظ المقاومة والمشاعر العدوانية.

بعدها وضع "Abraham" حاجة الرضيع إلى العَض وإلى النهش، لما تفشل الإشباعات في المرحلة الفمية الخاصة بالمص، فإنَّه يبحث عنها في هذه المرحلة الفمية بالعَض، لما يحس الرضيع أنَّه محيط بالثدي، فإنَّه يتهجم عليه في هوماته، بمومات عدوانية مع التمني بعَضه وتمزيقه من أمه، تماثل هومات التدمير هذه، تمنيات الموت، والأمر الخاص في ذلك هو أنَّ الرضيع توصل إلى الإحساس بما كان يرغب به في هوماته: أي أنَّ لديه الإحساس الحقيقي بتدمير الموضوع من خلال نزواته المدمرة وأنَّه قادر بالاستمرار على التدمير. إذا ألحق الرضيع الضرر بأمه بعَضها وتمزيقها من خلال هوماته العدائية، فإنَّه يستطيع أن يؤسس هوام جمع القطع وتصليحها، مع ذلك فإنَّه يُبدد تماماً خوفه كونه دمَّر الموضوع.

### 5-3- الجرح الجنسية:

من خلال دراسة "szabo" المراهقين المرتكبين للجرح الجنسية إستطاع أن يبيِّن أربع أنواع للشخصيات:

- الشخصيات المنسجمة "les personnalités harmonieuses"، والتي لا تعاني من أي اضطراب نفسي خطير، والتي لم تخضع فيها الحياة الجنسية إلاَّ لبعض الإختلالات والاضطرابات العابرة أو العرضية
- الخاضعين المطاوعين "les insoumis passifs" وهم الذين يُعرفون باضطرابات خطيرة من الشخصية، والذين يلتزمون بمعايير مختلفة عن المعايير التي خصَّصها القانون، لكنَّهم ليدخلون في معارضاة دائمة أو مطولة مع عائلتهم أو سلطة اجتماعية أخرى.

- الخاضعين النشطين "les insoumis actifs"، وهم الذين يُعرفون بالشخصيات المضطربة والمختلة جداً والذين يرفضون كل الولاء من قبل عائلتهم أو المجتمع، والذين يلتزمون بمعايير التصرف الممنوعة والمحرمة من قبل القانون كما أنهم يندمجون في ثقافات تحتية أين تُفعل وتسري هذه المعايير .

- المنحرف جنسياً "le perversi sexuel" سواء كان المراهق تصليبي مثلي الجنس أو الفتاة التي تذهب إلى الدعارة، ليس من اجل إشباع الحاجة المادية ولكن من اجل حاذبية إغراء مفرط لأجل الفسق.

قام نفس الباحث بالمثل، بدراسة شخصية أمهات هؤلاء المراهقين، فوجد إن قليلا من هؤلاء الأمهات حوالي ربع منهن يحاولن تحقيق تنشئة اجتماعية مرضية غير أن عددا كبيرا منهن متسلطات، يحمينا أطفالهن بطريقة مفرطة ويدخلون في معارضة عنيفة معهم بدءا من بداية المراهقة .

#### 5-4- استهلاك المخدرات والكحول:

تترافق كلمة "مخدّر" في الأصل إلى المواد التي تدخل في التحضيرات الصيدلانية، لكنّها تستعمل في اغلب الأحيان للإشارة إلى مختلف المواد والخلاصات التي لها نتائج نفسية والاستعمال المألوف لها يقود إلى الإدمان . تتظاهر هذه الحالة بالتبعية البدنية والنفسية، المتميزة بالتغييرات السلوكية، وبالشهية النزوية تجاه المنتج، إما باستهداف تأثيرات نفسية محكوم عليها أنّها مرضية، وإما لتجنب المعاناة المرتبطة بالحرمان، بالزيادة في الأخذ حتى التقبّل، يعني التقبل مقاومة الجسم التدريجية لتأثيرات المنتج المخدّر، تتسبب هذه المقاومة في ضرورة زيادة الجرعة المستهلكة لأجل المحاولة إلى إعادة إنتاج الرضا الابتدائي.

يتعلق تعاطي المخدر بهيئة الجسم، تخص العلاقة بالموضوع ميدان الإستدخال فغلم يعد الأمر مرغوباً لتملكه أو للتحكم فيه، كما يكون الأمر في الجنح والجرائم، لكن بطريقة يشعر فيها أنه يسكنه . لا يحمل هذا السلوك ضررا إلا بطريقة غير مباشرة، من خلال نضرة اجتماعية فإنّه لا يهتم بسلب ممتلكات الغير، لكن الفعل يجد ذاته يحرك استحابة الهيئة الاجتماعية. من ناحية القانون والمجتمع معتبر متعاطي المخدر جانحاً لما يُجر عنه من انعكاسات سواء على المستوى الاجتماعي، فعندما ينقص المدمن المخدر فإنه يسبب له معاناة تجعله يقوم بأي سلوك لإتيان ذلك المخدر كالسرقة والنهب وغيرها، كما أن المدمن عند تعاطيه المادة المخدرة مهما كانت طبيعتها فإنه يفقد قدرته على التحكم في نفسه وقد يقوم بسلوكات لا تتوافق مع قيم المجتمع، ومن الناحية الصحية، فإن تعريف المرض بالمعنى الواسع هو معاناة جسمية ونفسية، وبما أن تعاطي المخدر يتسبب في معاناة المتعاطي (أو المدمن على المخدرات) جسدياً ونفسياً فإننا نعتبر هذا المتعاطي مريضاً . وعلى هذا الأساس قامت الدراسة باستدراج استهلاك المخدرات من بين أنواع النشاط الناجح .

يظهر الإدمان على المخدرات كاستجابة ، كرد فعل ، كإستراتيجية لاشعورية ، مشتركة مع عدم القدرة على مواجهة القلق ، وإيجاد طرائق تكيف ناجحة مقابل حقيقة مقلقة ومخيفة، ولعجز محسوس ، كذلك لمعاننات نفسية ، والتي يحاول الفرد نفيها .

باستدخال المادة المخدرة، يحاول المتعاطي ملاً الفراغ الداخلي الناتج عن عدم القدرة على قراءة وإيجاد كلمات للتحديث عن الانفعالات الخاصة ، لتسييرها ، وتوجيهها ، أي ما أطلق عليه " **sifnéos** " ب " **alexithymie** " والشخص " **alexithymique** " له ميل لاستعمال الفعل من اجل تجنب الصراعات والمواقف المقلقة ، يملأ الفاعل موضوع الفراغ الداخلي بتفاصيل خارجية ، والهدف المنشود هو المحافظة على حالة الموت الداخلي الذي يخلصه نهائياً من التجربة الانفعالية التي يحس الفاعل أنها تهدد سلامته .

يختلف استهلاك المخدر عن الكحول في أن هذا الأخير يظهر كفضاء اجتماعي بديل، وليس كموضوع يجب استهلاكه. يسمح الكحول للفاعل بأن يعيش بعض المواقف العلائقية بالتعبير عن الانفعالات التي تثبطها وتكفها المراقبة الاجتماعية والإحساس بأذنه غير مرغوب أو غير معترف به اجتماعياً . يضيف " **maréchal** " أن الكحولي يعيش حالة من القوة والقدرة على الفعل ، السعادة والبعد عن الصراعات والمشاكل اليومية ، المرح والبهجة ، يسهل عليه الحوار والاتصال ، لكن سرعان ما يختفي ذلك الوهم يرجع إلى حالة الوحدة . (لزرقي سجيدة ، 2012-2013 ، ص من 114 إلى 120 ) .

**5-5- الهروب:** الهروب هو أكثر السلوكيات انتشاراً في أجواء الصراعات العائلية، وظاهرة الهروب من البيت معروفة بتزايدها المستمر منذ الستينات، حيث تكثر هذه الظاهرة في أوساط المراهقين وهذا استناداً لدراسة أجراها " **Russel Dh** " .»

أن الهروب في حد ذاته ليس خرقاً للقانون ولكنه يبقى كسر للقواعد الاجتماعية والحياتية كما أن المراهقين يظهرهم في كثير من الأحيان خصائص قريبة لتلك التي نجدها عند الأحداث المرتكبين لأنواع أخرى من الجنوح ، وتكرار الهروب يؤدي إلى التشرد، وخصوصاً عند الإناث ، فالعائلات عادة ماترفض البنات بعد الهروب لأنه يعتبر كعار يمس عرض العائلة ، ويأخذ الهروب دلالات نفس داخلية للمراهق وبالنسبة لمحيطه:

- الحاجة لإثبات البعد العلائقي مع موضوعات الصراع الطفولية .
- الشك وعدم اليقين في هويته التي تجعل الإحساس بالديمومة والوجود ، يجعل المراهق يغادر للبحث عن هوية جديدة لم يجدها في مكان إقامته ، ويحاول إثبات ذاته أمام الآخرين بتحقيق هذا السلوك وبالتالي تخفف من الإطراب على مستوى صورة الذات فكلما زاد هذا الشك وعدم اليقين يكون البعد المرضي لسلوك الهروب أكثر .

- المحيط: الهروب عادة ما يكون نتيجة لمواجهة المراهق مع محيطه فقد يكون هذا المحيط يتميز بالتوتر والقلق ، فحسب علم النفس المرضي يعود هذا القلق إما إلى هجر يثير قلق الانفصال أو إلى عوامل أخرى تحيي قلق الخلاء ، وهنا تظهر قدرة المحيط على ظهور الاستجابات المرضية أو السوية نتيجة لمواجهة هذا القلق .  
(حدو رشيد، 2016-2017 ، ص 28-30) .

## 6- النظريات المفسرة للجنوح:

نتج عن التشعب العلمي في دراسة ظاهرة جنوح الأحداث عدة نظريات مختلفة التوجه بهدف إيجاد تفسير لها ومن أهمها:

**6-1- النظريات النفسية:** وهي الدراسات التي وجهت النظر نحو البعد الذاتي للشخصية الجانحة من خلال تقصي الأسباب النفسية الدافعة والمؤدية إلى السلوك المنحرف ، فتباينت هذه الدراسات من دراسة وصفية وأخرى تفسيرية وجهت النظر حول بيئة الشخصية ودينامية القوى الفاعلة فيها والدفع الكامنة وراء السلوك الجانح سواء كانت شعورية أم لا شعورية و كذا التفاعل بنت المؤثرات الداخلية والخارجية ، ومن بين هذه الدراسات:

**6-1-1- التحليل النفسي:** اهتم هذا الاتجاه بدراسة دوافع السلوك الجانح وفهم تركيبية الشخصية الجانحة وسيورة تطورها ، ففي أول مراحل اهتمام التحليل النفسي بالسلوك المنحرف كان هناك تعميم لنظرية العصاب على الجانحين نظرا لتقصي أوجه التشابه بين المنحرف والعصابي من حيث القلق والتوتر ، عدم الاستقرار العاطفي ، سرعة الانفعال والتهيج ، وبالمقابل لوحظ وجود نزوات ودوافع لا شعورية مكبوتة لدى العصابي تميل إلى النزعة العدوانية ، وبعد دراسة معمقة استنتج أن هذا التشابه لا يعني بالضرورة تعميم العلاقة على خلفية وجود علاقة بين الجانح والعصابي يتعلق ببنية الشخصية ودينامية العمليات النفسية الفاعلة على مستوى الصراع ، فصرع العصابي يظل نفسيا داخليا ، بينما صراع الجانح يكون على المستوى الخارجي العلائقي ، كما أن العصابي يهرب في ذاته من خلال الانغماس في الهوامات ، بينما الجانح يهرب من ذاته إلى العالم الخارجي فيسقط العدوان على العالم المادي ليعكس الاحتجاج على الحرمان المعنوي ، أضف إلى ذلك فإن العصابي يعاني من اضطراب في الديمومة فيهرب من الحاضر إلى الماضي أو المستقبل أما الجانح يهرب من الماضي والحاضر ليهتم بلذة المستقبل ، هذا ما جعل الجنوح يعتبر توجهها سلوكيا ثابتا يتميز بالعداء .

وبعد ذلك تغيرت وجهة النظر هذه بمجيء "Freud" الذي لخص من خلال تحليله للشخصية

الإجرامية إلى وجود حالة من الصراع بين مكونات الشخصية: الهوية، الأنا، الأنا الأعلى، وميز "Freud"

الجناح عن باقي مكونات الشخصية بالعنف، إذ افترض أنه ذو أنا أعلى عنيف يمارس على صاحبه نوع من القمع ويدفعه إلى تبني سلوكيات في وضعيات مختلفة تنتهي به إلى العقاب .

تتوافق "milani klayn" ميلاني كلاين في تفسيرها مع "freud" ولكنها تختلف معه في نشأة السلوك العدواني ، بحيث تؤكد أن الأنا الأعلى سابق التكوين عن عقدة اوديب إذ يبدأ بالنشوء في السنة الأولى من العمر بتأثير علاقة الأم مع طفلها وتفاعلها معه في تجربة الرضاعة ، فإذا كانت هذه التجربة إيجابية ينتج عن ذلك الأم الصالحة ، أما إذا كانت سلبية فيتولد عن ذلك صورة الأم السلبية .

وبعد ذلك أتى "radel" بوجهة نظر مختلفة تماما عن سابقيه إذ حاول التركيز أكثر على الأنا بدل الهو باعتباره القوة المنسقة التي يتم من خلالها فهم السلوك السوي والمرضي ، وأكد على أنه من أجل فهم السلوك الجناح لابد من دراسة الأنا والكشف عن نقائص الأنا الأعلى لغاية فهم طريقة عمل الجهاز النفسي عند الجناح المكون من: نظام النزوات المخزن والرغبات ، ونظام الضوابط المكون من: الأنا والأنا الأعلى .

أما عن "Adler" فهو يسلم بان سلوك الفرد مرتبط بعوامل نفسية محددة وهذا السلوك تمليه أهداف مقصودة منه ، إذ يؤكد أن للإنسان الرغبة الدائمة والملحة في الانتماء إلى الجماعة والحصول على مكانة ضمنها ، فبعدها يحقق ذلك ينمو لديه التوجه للسلطة والولاء لها ، وفي حالة الإخفاق يصاب بعقدة النقص والقصور التي تحرك لديه النزعة العدوانية من أجل تعويضها تعويضاً مبالغاً فيه أو مرضياً ، فيصبح الجناح لديه وسيلة من أجل جلب الانتباه لغاية تغطية الإحساس بالنقص والدونية .

### 6-1-2- الجناح من وجهة نظر العلائقية لاجاش ولاكان: يفسر "lajache" لاجاش 1951 السلوك

الجناح بالتركيز على نقطتين أساسيتين: شخصية الجناح وخصائصها من جهة ، ومن جهة أخرى السلوك العدواني باعتباره سمة أساسية في الانحراف ، إذ يعتبر أن شخصية الجناح يمكن التعرف عليها من خلال دراسة اضطراب التماهي الناتج عن فشل في إقامة علاقة أولية إيجابية مع الأم ثم مع المحيط ، وهذا الأخير يعد المسؤول عن ظهور سمات الشخصية الإجرامية ، كعدم القدرة على ضبط الذات ، انعدام الاعتبار للآخرين ، المواقف الإتهامية للمجتمع والميل إلى ردود فعل البراءة ، ولهذه السمات نقطة مشتركة هي العدوانية الظاهرة في الإطار العلائقي ، أما "lakan" لاكان 1951 فيعتبر الجناح من خلال سلوكه العدواني المادي والمعنوي يسعى إلى فرض كينونته ووجوده للعالم الخارجي ، ومنه فإنه في إطار علائقي سلوكه عبارة عن حوار هدفه الإقناع وفي حالة فشل هذا الأخير يلجأ إلى القهر والإخضاع .

**6-1-3- المدرسة الكندية:** يمثلها "mayou" مايو 1970 الذي صنف الجانحين إلى فئتين: فئة الجانحين المعادلين للعصائبيين ، وفئة الجانحين المعادلين للذهانيين، إنَّ هذا التصنيف قائم على خلفية تقسيم الاضطرابات النفسية إلى مجموعة أعصبة ومجموعة الأمراض العقلية، ففئة الجانحين المعادلين للعصائبيين لديهم صلة وعلاقة توافقية مع المجتمع وسبب الجنوح لديهم خارجي وليست له علاقة بالأنا أو فشله، وإنَّما تأثير الظروف والتجارب الصدمية والفشل في الانتماء الاجتماعي وتبني الدور الإيجابي في مجموعتهم أدى إلى ظهور استجابات وردود فعل دون تدخل الإرادة، أما الفئة الثانية فهي فئة الجانحين المعادلين للذهانيين وهم الأشخاص الذين فقدوا الصلة مع المجتمع وتبني الأنا لديهم الاتجاهات المضادة للمجتمع ، ويرى "mayou" أنَّ هذه الفئة مرفوضة وموجودة خارج دائرة الإنتماء الاجتماعي فأغلبهم ينتمون إلى عالم اجتماعي جانح من أجل تجنب الشعور بالاغتراب .

**6-1-4- المدرسة البلجيكية ديپوسيت "dipoussit":** لقد اهتم هذا الأخير بدراسة خطورة التوجه نحو الإجرام والجنوح كتوظيف معتمد لدى الأحداث من خلال بناء سلم تصنيفي لخطورة الفعل الإجرامي، الذي جزء فيه فئة السارقين إلى أربعة فئات أساسية وهي:

أ- السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب حياة .

ب- السرقة العصابية تقابلها السرقة كأسلوب غير شريف .

ج- النموذج الجانح من الحياة .

د- السلوك غير الشريف.

**6-2- المدرسة الوضعية الإيطالية "lombroz" لومبرورز:** تقوم وجهة نظر "lombroz" على أساس ببلوجي محض ، أنَّ هذا الأخير خص الشخص المجرم بصفات خاصة من ملامح عضوية وصفات نفسية، فمن الناحية الفسيولوجية يتميز الشخص المجرم بعدم انتظام شكل الجمجمة ، بروز العينين ، غزارة الشعر ، أما من الناحية النفسية فيتميز بضعف الإحساس بالألم، الإندفاع في التصرف، إنعدام الشعور بالخجل ، عدم الشعور بالثقة . . . . . ، هذا مادفع "lombroz" إلى وصف المجرم على أنه إنسان مجنون نفسياً . حيث قام بتصنيف الجنوح إلى عدة أنواع: المجرم بالصدفة ، المجرم بالعاطفة ، المجرم بالولادة ، المجرم المعتاد ، المجرم المجنون، ويعتبر أنَّ المجرم عامة يختلف عن الفرد السوي بالبنية النفسية والمرفولوجية والجسمية الناتجة عن اختلال الإفرازات الهرمونية المؤثرة على سلوك الفرد وتوافقها لاجتماعي .

**6-3- الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجنوح:** لقد اهتم أصحاب التيار الاجتماعي بصرف النظر عن الفرد

نفسه إلى البحث عن العوامل المؤدية إلى الفعل الإجرامي في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، ومن أهم رواده:

### 6-3-1- نظرية دوركايم: تقوم نظريته على نقطتين أساسيتين:

الأولى هي الجنوح ظاهرة اجتماعية تمثل جزءا من وظيفة المجتمع وتفاعلاته.

والثانية هي عدم محدودية حاجات الفرد وتجاوزها للمعقول ، الأمر الذي يستدعي وجود جماعات ضابطة تحد من همجية مطالب الفرد التي تفتقر للتوازن ، وهذه الجماعة مطالبة بتوجيهها إلى السبيل المناسب في إطار مهمة التنظيم الاجتماعي ، وفي حالة ما إذا احتلت هذه المهمة اختل النظام الاجتماعي الذي يتأثر بمطالب الأفراد غير المعتدلة، مما قد يؤدي إلى إحباطهم.

### 6-3-2- نظرية التقليد الاجتماعي: يمثل هذا التوجه "thard" ثارد الذي يولي الأهمية القصوى للوسط

الاجتماعي في تفسير الانحراف باعتبار أن الإنسان جزء من المجتمع يخضع لتأثير عوامل وظروف محيطه مختلفة قد تشكل فيها عملية التقليد المجال الأكثر أهمية ، فمن خلال وجهة النظر هذه يتم اكتساب السلوك المنحرف عن طريق التقليد الذي يتم بين أفراد الجيل الواحد أو بين الأجيال ، ولقد صاغ "thard" ثلاث قوانين متحكمة بعملية التقليد:

-الأفراد يقلدون بعضهم البعض بصفة أكثر بروزا كلما كانوا متقاربين .

- تقليد الضعيف للقوي .

- الميل إلى تقليد السلوك المحدث في حالة تقارب الخبرات .

### 6-3-3- نظرية الاختلاط التفاضلي: يمثل هذا الاتجاه "sutherland" ساذرلاند الذي يجزم في تفسيره

للسلوك الإجرامي على أن سلوك مكتسب عن طريق التعلم، من خلال التفاعل والاتصال بين أشخاص مختلفين سواء كان هذا الاتصال مبني على التخاطب العادي أو الإثارة أو التقليد.

### 6-4- الدراسات السكانية والسلوك الجانح: يعتبر "clifford shaw" كليفورد شو أول من حاول دراسة

العلاقة بين الانحراف والتوزيع السكاني من خلال دراسة ميدانية قام بها ، فأعتبر أن المناطق الكادحة والمهمشة اجتماعيا هي مركز تصنيع وتصدير الانحراف وسوء التكيف الاجتماعي ، لتمييزها بخصائص البيئة غير المناسبة مثل: البؤس والحرمان المادي والثقافي ، البطالة ، الفقر ، أزمة السكان، هذا مدافع بالجانحين إلى تبني نشاطات غير مشروعة بالجريمة ، السرقة ، الدعارة.

### 6-5- الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك المنحرف: تعرضت كل النظريات والاتجاهات السالفة الذكر إلى

انتقادات من الاتجاهات الأخرى ، فالإتجاه البيولوجي يؤخذ عليه من خلال دراسات انتهالي عدم وجود فرق في التكوين الجسمي والعصبي والغددي بين المجرمين وغير المجرمين ، أما الإتجاه النفسي فيؤخذ عليه تركيزه على العوامل

الفردية وإهمال الجوانب الاجتماعية والعكس صحيح لدى أصحاب الاتجاه الاجتماعي ، أما الدراسات السكانية فتم نقدها على أساس عجزها عن تقديم تفسير علمي والاكتفاء بتقديم إحصائيات في بناء علاقتها السببية. وعلى هذا الأساس قام الاتجاه التكاملي للبحث في بواعث السلوك المنحرف من خلال الأخذ بجميع الجوانب والاتجاهات المتصلة بحياة الفرد العضوية والنفسية والاجتماعية كل المؤثرات البيئية من عوامل اقتصادية ومناخية وحضارية ، ومن أنصار هذا الاتجاه " **chifry &klarch** " **كلارش وشيفري** اللذان يعرفان السلوك المنحرف على أنه نتاج تفاعل العوامل الذاتية النفسية والجسمية والعقلية والبيئية الاجتماعية والاقتصادية

(والي و داد ، 2014 -2015، ص من 79 إلى 88).

**6-6- النظرية المعرفية:**بينما يشير رواد الاتجاه المعرفي إلى أن علم الجريمة قد أهمل الجانب الإدراكي المعرفي للحدث الجانح ، فالجريمة والانحراف ينتجان عن التفكير الغير عقلائي وليس للعوامل الاجتماعية والاقتصادية دور مهم سوى الحد من الخيارات الفردية المتاحة ، فحسب هذه النظرية فإن السلوك ينتج من خلال الطريق الذي ينظم به الأفراد أفكارهم حول الأخلاق والقوانين (براجل علي ، براجل إحسان،ص8 ) .

وأكد " **Albert Ellis** " أن الناس يتصرفون وفق أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة، وهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة تؤثر على سلوكيات الفرد وردود أفعاله كما أنها تؤثر على انفعالاتهم، فالفرد يسلك وينفعل وفق أسلوبه في التفكير والاعتقاد، فحسب مذاهب إليه " **Ellis** " أن السلوك الإجرامي ناتج عن خلل في الاعتقاد والتفكير، فالجرمون لديهم معتقدات وأفكار سلبية تجاه كل الموضوعات المحيطة بهم ، وكل ما يعكس ضوابط المجتمع وقواعده .

وتعد نظرية " **Albert Ellis** " نظرية العلاج العقلاني الانفعالي طريقة في العلاج النفسي المعرفي طورها عام 1955 وتأخذ طريقة العلاج العقلي الانفعالي بالفكرة القائلة أن الأحداث الإنسانية ناتجة عن عوامل خارجية إرادة الإنسان، إلا أن الإنسان لديه القدرة على اتخاذ إجراءات التي من شأنها أن تعدل حياته المستقبلية وتضبطها ويتضح دور الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية في الاضطرابات الانفعالية في نموذج " **Ellis** " للشخصية، المعروفة بنظرية (ABC):

والجدول التالي يمثل نظرية (ABC) العلاج العقلاني الانفعالي :

الجدول رقم (02): يمثل مدلولات رموز نظرية (ABC) العلاج العقلاني الانفعالي

الرمز	المدلول
<b>A</b>	<p>: يدل على الحوادث التي نقابلها في حياتنا اليومية وهو الحرف الأول لمصطلح "Event Activation" ويعني الأحداث التي تمر بنا في حياتنا اليومية والتي تحرك التفكير لدينا وتؤدي إلى حالة انفعالية مثل الشعور بالارتياح أو الانزعاج هذه الأحداث تشمل كل ما يواجهنا في حياتنا اليومية في الاستيقاظ في وقت مبكر ومتأخر، ملاحظة ضيق الوقت اللازم لكي نعد أنفسنا للذهاب للعمل هي الحدث المؤثر على الشخص.</p>
<b>B</b>	<p>يدل على نظام المعتقدات لدينا وهو الحرف الثاني لمصطلح "System Belief" ويرمز إلى التفسيرات اللامنتطقية للفرد والقناعات الموجودة التي تظهر في الحديث مع الذات لهذا الحدث A، فمثلاً مجرد الاستيقاظ المبكر قد يجعل الشخص يفكر بأنه يتمنى لو يتاح له المجال لينام مدة أطول ، وأن من الأسى أن يسير الأمر على غير ما يتمناه .</p>
<b>C</b>	<p>فيدل على رد الفعل السلوكي أو الاضطراب الانفعالي لدى الشخص مثل القلق الذي يظهر في هذا الموقف ، وهذا الرمز يعني "consequence" في المثال المذكور فإن الاستيقاظ المبكر سوف يعطي الشخص شعوراً بالإنزعاج وتدمره من الحياة ويظهر بوضع غير مريح لمن يراه على هذا الوضع ( ايمان دليل ،2014،ص24 ).</p>

## خلاصة الفصل:

ونافلة القول من كل ما تقدّم في هذا الفصل هي أنّ ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية ، حيث اختلف العلماء في وجهات نظرهم وتباينت مواقفهم في تفسير ظاهرة جنوح الأحداث، وإن تعددت أشكال النشاط الجانح من سرقة، تعاطي للمخدرات، هروب من البيت، جنح عنف، وجنح جنسية، إلا أنّها جميعاً لم تنشأ من العدم لأن الحدث يُلمّقِبِل على هذا الفعل من لا شيء، وإنّما هناك أسباب معينة قد تكون نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية هي التي دفعته إلى ذلك.

# الفصل الرابع

## سيكولوجية المراهقة

تمهيد

- 1- تعريف المراهقة.
- 2- أنواع المراهقة ومراحلها.
- 3- الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة.
- 4- أهداف المراهقة.
- 5- خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة محورية وأساسية، وهي حلقة من حلقات النمو المترابط وتعتبر من أكثر الفترات التي استقطبت علماء النفس النمو بشكل واسع. واختارت بخصوصية عن باقي المراحل بكونها طفرة النمو المتمثلة في النمو المتسارع المفاجئ الذي يعتبر شكل المراهقة وإحساساته وانفعالاته وتفكيره كل حياته. وإن هناك عدة عوامل تؤثر في المراهقة لتكون شخصية المراهق وشكل المراهقة التي ينتمي إليها ونوعية المشكلات التي قد يواجهها.

### 1- تعريف المراهقة

تعتبر فترة المراهقة مرحلة حساسة جدا في حياة المراهقين تتدخل فيها عدة أبعاد نفسية وفسولوجية واجتماعية ويمكن تعريفها بمايلي:

**لغة:** كلمة مراهقة مشتقة من الكلمة اللاتينية " **adolecere** " وهي تعني الزيادة والنمو

**اصطلاحا:** حددها سيلامي " **silamy** " بأنها مرحلة من مراحل الحياة تتحدد من سن الطفولة وتستمر حتى سن الرشد .

حيث يرى أن المراهقة تعمل على التعرف على الإمكانيات والطاقة الموظفة عند كل فرد ما يسمح للأفراد باختيار طريق معين لعالم الرشد ، كما تعمل أيضا على اكتشاف الأشخاص اكتشافا عميقا ، معرفة الذات والآخرين وتكوين علاقات جديدة مع المحيط والتي تتميز بضعف العلاقة مع الوالدين أو انعدامها والتقرب والاحتكاك مع الأقران (الزملاء-الأصدقاء-الحبيب) وهنا يكون المراهق وحدة اجتماعية خاصة. يعرفها العالم هيرو " **eron** " 1990 في قاموس مفردات علم النفس "المراهقة هي مرحلة نهائية للتطور الإنساني ،ترافق فترة النضج الجنسي وتقود إلى وضعية الرشد ."

تعريف بعض العلماء:

يعرف " **Freud** " " المراهقة بأنها فترة إتمام التغيرات " حيث يرى أنها "مرحلة تزداد فيها الشحنات الليبيدية بشدة ،تنظم هذه الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع ويستخدمها الأنا على نحو ما وتنشأ عن ذلك السمات الفرد الخلقية إما بأن يعمل الفرد على إعلانها أو تبديل الأهداف".

كما تعرف من قبل ستانلي هول 1956 " بأنها فترة عواطف وتوتر وشدة تكتمها الأزمات النفسية وتسودها معاناة والتوتر والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق ."

أما أويسيل 1955 فهو يعرفها " بأنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد مثل ما صاغه انجلش " **english** " في قاموس المصطلحات النفسية حيث يعتبر المراهقة مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي حتى سن النضج "

ويعرفها جون بياجي " **piaget** " بأنها مرحلة نشوء كفاءات وملكات عقلية لم تعرفها الطفولة "

أما روسو فيعرفها بأنها " ولادة ثانية متطورة إلى انقلابات التي تحدثها "

إن هذه المرحلة هي فترة تكون متبوعة بتغيرات ديناميكية في الجوانب الجسمية والفكرية والاجتماعية والعاطفية والانفعالية، لهذا فهي معقدة يحيط بها الكثير من الغموض وتعريفها هو أمر صعب لأنه في هذه الفترة المراهقين هم لم يبقوا أطفال وليسوا كبار بعد على الرغم من الحدود الزمنية لسن المراهقة هي ليست مؤكدة ولكن يمكن أن نأخذ التصنيف على أساس العمر.

إن معظم الباحثين يؤكدون على النظر لفترة المراهقة بداية من سن البلوغ وفقا " **lawer** " 1975 إن ما يتصل بالبلوغ لدى الفرد هو ما يغطي ما بين 12-13 سنة إلى 20-21 سنة.

حيث تفرض المراهقة نفسها بداية النضج الجنسي العضوي ولكن يمكن أن نعرف من تنتهي بدقة يمكن أن تعتبرها تنتهي في الوقت الذي تكتمل فيه الهوية الجنسية للشخص والتي وضعت لنفسها دفاعات قوية ضد القلق والتوتر وهذه الظاهرة تنتهي عادة بين 12 - 20 سنة.

من بين العلامات التي تميز فترة المرور في الطفولة إلى المراهقة هي التخلص من الضغط الفسيولوجي الذي كان في مرحلة البلوغ وظهور مميزات اجتماعية رئيسية منها: الاستقلال المالي وبداية الحياة الزوجية على سبيل المثال نلاحظ في السنوات الأخيرة إطالة لهذه الفترة وهذا بسبب طول هذه المدة الانتقال إلى الحياة العملية. تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الظواهر النفسية المرتبطة بالبلوغ الجسدي الفسيولوجي

حيث تتميز باكتمال نمو الغرائز الجنسية ، تشديد الاهتمامات الشخصية والاجتماعية ، الرغبة والتحرر والاستقلالية ، تشبع الحياة العاطفية والانفعالية كذلك زيادة القدرة التجريبية للفكر و بروز الاستعدادات الخاصة التي تتميز كل مراهق عن غيره (صندلي ريمه، 2012، ص80-81).

### 2- أنواع المراهقة ومراحلها:

2-1- أنواع المراهقة: في الواقع ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه، إذا كانت تختلف من فرد إلى آخر كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق ، فهي في

المجتمع البدائي تختلف عن المجتمع المتحضر كذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي ،ومن هنا نستطيع أن نميز أنواع المراهقة:

**1-1-2- المراهقة المتكيفة:** هي المراهقة الهادئة نسبيا تميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له ولا يسرى في أحلام اليقظة والخيال أو الاتجاهات السلبية.

**2-1-2- المراهقة الإنسحابية (الانطوائية):** تتميز بالانطواء والعزلة والتردد والحجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي ويعرف فيها المراهق جانبا كبيرا من تفكيره على نفسه وحل مشاكله التفكير في الجانب البدني والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية كما يرى الاستغراق في أحلام اليقظة و خيالات مرضية يؤدي به إلى محاولة مطابقة نفسه بأبطال الروايات التي يقرأها أو يشاهدها في وسائل الإعلام المختلفة.

**3-1-2- المراهقة العدوانية:** والتي يكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة الأبوية أو سلطة المجتمع الخارجي كما يميل إلى تأكيد نفسه ويظهر السلوك العدواني بصفة مباشرة أو غير مباشرة فيتخذ صور العناد ويرفض كل شيء.

**4-1-2- المراهقة الجانحة:** تشكل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني وتتميز بالانحلال الأخلاقي والانحياز النفسي حيث يقوم المراهق بتصرفات تروع المجتمع يدخلها بعض الأحيان في إعداد الجريمة أو المرض النفسي أو العقلي.

**2-2- مراحل المراهقة:** نحن إن كنا نتحدث عن مرحلة المراهقة كوحدة متكاملة ما قبلها وبعدها من مراحل النمو فإن بعض الدارسين يقسمونها اصطناعيا بنص الدراسة إلى ثلاث مراحل فرعية تفصل فيها ما يقابل المراحل التعليمية التالية

مرحلة المراهقة المبكرة: السن 12-13-14 سنة وتقابل المرحلة الإعدادية.

مرحلة المراهقة الوسطى: السن 15-16-17 سنة وتقابل مرحلة الثانوية.

مرحلة المراهقة المتأخرة: السن 18-19-20 سنة وتقابل المرحلة الجامعية.

ومن هنا فإن مرحلة المراهقة تنتهي حوالي 21 سنة حيث يصبح الفرد ناضجا جسميا و فسيولوجيا وجنسيا وعقليا و انفعاليا واجتماعيا.

(طاهيري ايمان بلعربي فضيلة، 2014، ص48-49-50).

### 3- الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة: فصل الرابع

من ابرز الاتجاهات التي فسرت مرحلة المراهقة نجد مايلي:

#### 3-1- الاتجاه البيولوجي النفسي: يتزعم هذا الاتجاه ستانلي هول " stanley hall " وفرويد "

" freud " ويستند على التغيرات البيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق، وعلى نظرة الآخرين إليه ، إنهما ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى هول ، وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب أنا فرويد ، فالنسبة لهول ، المراهقة هي مرحلة مهمة جدا قادرة على تغيير الحياة المستقبلية ، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية وتنمو فيه القيم من جديد بحيث تنمو قدرته على التفكير ويصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثرا ووعيا ونضجا.

#### 3-2- الاتجاه الثقافي الاجتماعي: يتزعم هذا الاتجاه بندكت وميد يركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية

وأثر الأشكال الثقافية السائدة ، فمراهق المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهيئة بغية التوافق مع العالم الراشدين كذات اجتماعية فاعلة و مندججة ، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرا ، ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودا كبيرا وذلك لتشابه وتقارب توقعات المجتمع لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء متن حيث التحديد والوضوح في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدا وتعقيدا ، الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب. مما يمنح الأشكال الثقافية دورا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرا عن التأثير الفطري والنضج الجنسي في تحديد شخصية المراهق.

#### 3-3- الإتجاه المجالي: « theory field " يتزعم هذا الاتجاه كيرت ليفين، إن نظرية المجال ليست

نظرية خاصة بالتعلم فحسب أو بعلم النفس وحده وإنما هي نظرية عامة ترتبط بأكثر من فرع من فروع العلم والفلسفة وعلوم الاجتماع وغيرها، وترتبط هذه العلوم كلها بحقائق الكون ونظامه العام، ونظرية المجال اهتمت بدراسة سلوك الفرد على أساس أنه محصلة عدد كبير من العوامل والقوى.

#### 4- أهمية المراهقة:

بالرغم من أن مرحلة المراهقة تعتبر مليئة بالمشكلات والاضطرابات المختلفة التي يتعرض لها المراهق إلا أنها مرحلة هامة في حياة الفرد حيث تظهر أهميتها من خلال:

- أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه ويحمل مسؤولية نفسه.

- يسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة للمساعدة.
- يسعى إلى تحقيق ميولاته وإشباع حاجاته المختلفة وفق معايير اجتماعية معينة.
- الوصول إلى التفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهات حياته المهنية والشخصية.
- يحاول تحقيق الحرية بالرغم من وقوفه أمام صراعات انفعالية تعرفا تفكيره.
- كما تظهر أهميتها من حيث النمو الجسمي والعقلي والمعرفي والاجتماعي والجنسي الذي تطرأ على حياة المراهق والتي تساعد على أن يكون راشدا مهيبا للخروج إلى مجتمعه يفسد ويستفيد.

### 5- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

تتميز فترة المراهقة بمجموعة من الخصائص والمميزات والتي تجعلها مختلفة عن غيرها من المراحل النمو عند الإنسان ومن بين هذه المميزات نجد ما يلي:

### 5-1 النمو الفسيولوجي:

يعتبر النمو المعرفي: وحي في فترة المراهقة من أهم جوانب النمو في هذه المرحلة من خلال ما يظهر على المراهق من تغيرات نمائية بارزة وسريعة في الجسم حيث الطول والوزن والعضلات حيث يلاحظ ازدياد في الوزن بشكل سريع نتيجة لنمو العضلات والعظام أي نمو الأبعاد الخارجية للمراهق بالإضافة إلى التغيير في ملامح الوجه وغيرها من الظواهر الجديدة التي تصاحب عملية النمو.

### 5-2 النمو المعرفي:

مفاهيم بياجيه: خلال ما قبل مرحلة ما قبل العملية يفكر الطفل بمعاني الأشياء والأشخاص ويختبرهم ، وبعد عدة سنوات عندما يكون في مدرسة الابتدائية ينمي القدرة على التعامل مع المفاهيم والعموميات ، ويكون بإمكانه أيضا في خصائص الأشياء كما في العلاقات بين الأشياء والأفراد على حد سواء.

التنسيق: التالية هي العملية والشكلية وتبدأ بشكل متميز قبل سن البلوغ فتبدأ بمرحلة التنظيم ثم ربما بسن 15 سنة تأتي مرحلة إنجاز، وفي تفسيرها لنظريات بسياجيه عن المراهق ذكرت " edith " 1975 وثمان أنواع من النمو نتيجة لعملية التفكير للمراهق:

- 1- الربط بين المتغيرات: يتضمن هذا المفهوم عملية منظمة عامة بحيث يمكن استعماله في توليد المفاهيم عن كل الأزواج لكل اندماج حاصل مثل دمج الألوان والتغير والتنوع في الانتظام أو تجميع نوعيات أو المشاريع.
- 2- التناسب: هو القدرة على التعامل مع المساواة بين اثنين من العناصر أو (الأعراق ) كما في إدارة تجربة متوازنة أو حل لمعادلة.

3- التنسيق: بين نظامين.

4- الاحتمالية.ي: وهما مبدأ المساواة للفعل ورد الفعل و هو مفهوم متعلق تماما بالتناسب.

5- الاحتمالية.

6- الترابط. المضاعف: المضاعف: و هو نوع معقد من الحفظ يتضمن ثلاث أبعاد.

7- أشكال متقدمة من الحفظ: ولهذا التجريد مثل الخمول والقوة الدافعة والطاقة مفاهيم تصل إلى ما خلف الملاحظات التجريبية السريعة.

3-5 النمو الجنسي فرويد:

يؤدي التغير الجسماني ونشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة إلى أن يبحث المراهق عن حدث يشبع حاجته الجنسية. و يرى فرويد أن التعلق بالوالدين واتجاه الدافع الجنسي نحوهما ويظهر ثانيا في بداية هذه المرحلة ، إلا أن هذا لا يستمر طويلا بحكم التقاليد التي تحول دون إشباع هذا الدافع مع المحارم. فيستمر المراهق في سعيه حتى يجد من يشبع هذه الحاجة معه. وهو عادة فرد من الجنس الآخر ، اللهم إلا إذا كان هناك جحود على مرحلة من المراحل السابقة ، أو خبرات غير سارة تؤدي إلى النكوص إلى إحدى هذه المراحل ، ويتخذ الشاب في هذه المرحلة طريقه نحو الرجولة ، كما تتخذ الفتاة طريقها نحو الأنوثة الكاملة مدركة لأهمية عضوها التناسلي و التناسل في عملية الإخصاب والإنتاج.

( سعد جلال ، 1998 ، ص 31 )

4-5- تلخيص مراحل النمو الثمانية لايريكسون كما بينها ميلر 2005:

المرحلة	A	B	C	D	E
	المشكلة النفسية	مجموعة العلاقات الهامة	عناصر مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي	الوسائل النفسية الاجتماعية	المراحل النفسية الجنسية
01	الثقة X عدم الثقة	مرتبط بأمه	الترتيب الكوني	العطاء كمقابل للأخذ	فمية ، نفسية، حسية حركية، (أشكال تعاونية)
02	استقلالية X الخجل	مرتبط بالوالدين	"القانون	الاستمرار	شرجية، تناسلية

ذكورية، منعية	والمواصله	والنظام"		والشك	
تناسلية صبيانية، حركية (تطفولية شاملة (	السعي والتقليد (اللعب)	نماذج مثالية	الأسرة الأساسية	المبادأة X الخجل	03
"كمون"	عمل الأشياء وتكوينها	عناصر تكنولوجية	"الجيران والمدرسة"	الصناعة X الركود	04
البلوغ	إثبات النفس والمشاركة	رؤى إيدولوجية	جماعة الاقران، الجماعات الخارجية، نماذج القيادة	الشخصية ورفض السلطة X فرض الشخصية	05
التناسلي	انتقاد النفس في شخص آخر	نماذج للتعاون والمنافسة	أنماط الصدقة، الجنس، المنافسة، التعاون	الولاء والتضامن X الانعزالية	06
	العناية بالغير	تيارات التعليم والتقاليد	تقسيم العمل والمشاركة المنزلية	الإنتاجية X الركود	07
	تحقيق الذات من خلال الماضي ومواجهة العقبات	الحكمة	"البشر" "نفس"	توافق X اليأس	08

خلاصة

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم العناصر المتعلقة سيكولوجية المراهق و هذا بعد عرض لبعض التعاريف المتعلقة بمصطلح المراهقة وأنواعها و مراحلها ، الإتجاهات المفسرة للمراهقة، والتطرق أيضا لأهداف المراهقة و بعد ذلك خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

تعرف المراهقة بأنها : هي مرحلة نهائية للتطور الإنساني , ترافق فترة النضج الجنسي و تقود إلى وضعية الرشد

# الفصل الخامس

## إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

- 1- منهج الدراسة.
- 2- الدراسة الاستطلاعية.
- 3- الدراسة الأساسية .
  - 1-3- مجموعة الدراسة.
  - 2-3- حدود الدراسة.
  - 3-3- أدوات الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

بعد التطرق إلى الفصل النظري الذي يعتبر أساس مرجعي للدراسة الميدانية ، سنتناول في هذا الفصل الجانب المنهجي للدراسة الميدانية الذي يعتبر هو أساس دراستنا لموضوع: مؤشرات التفكير الالاعقلاني لعينة من المراهقات الجانحات.

**1- منهج الدراسة:** المنهج هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة العلمية أي انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة.

وبما أن طبيعة الحالة هي التي تفرض على الباحث اختيار منهج معين ومنه فإن المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة هو يتلاءم مع طبيعة الموضوع المراد دراسته ، لأننا نبحث عن وصف مؤشرات التفكير الالاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات من خلال مقياس الأفكار الالاعقلانية والمقابلة النصف موجهة .

**تعريف دراسة الحالة:**

هي مجموعة من الوسائل الهامة يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد مما يتيح سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعراضها وفيها يتم الاتصال المباشر بالأفراد للحصول على بعض المعلومات كما يتم اللجوء إلى السجلات و الوثائق الاكاديمية .  
(بسمة شرقي، 2018، ص78).

**2- الدراسة الاستطلاعية:**

تمت الدراسة الاستطلاعية بالحصول على ترخيص بزيارة ميدانية إلى مصلحة الملاحظة بالوسط المفتوح بالمسيلة بتاريخ 14/01/2019 من إدارة قسم علم النفس بهدف تحقيق مايلي:

1- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول مجموعة الدراسة.

2- التأكد من توفر مجموعة البحث المتمثلة في المراهقات الجانحات.

3- معرفة مدى التقبل لتسهيل القيام بالدراسة.

4- معرفة مدى التجاوب مع أدوات الدراسة من قبل مجموعة البحث.

تمثلت إجراءات الدراسة الاستطلاعية في مايلي:

- **الذهاب إلى المصلحة:** بما أن ميدان البحث كان بمصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح بالمسيلة المتواجدة في 108 مسكن ، ولاية المسيلة ، بتاريخ 14/01/2019 ، قابلنا بعد ذلك السكرتيرة والتي استقبلتنا

## الفصل الخامس :

### إجراءات الدراسة الميدانية

وأبدت اهتمامها ومساعدتنا وتم الاستفسار منها عن مدى توفر مجموعة البحث فأخبرتنا أنه لا تتوفر أعداد كثيرة من المراهقات الجانحات مقارنة بالذكور الجانحين لذا لم يتسنى لنا الحصول إلا على جانتين .

- محاولة إجراء لقاء مفتوح مع الحالتين للتعرف على أسباب ارتكاب الجنح.

#### - نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من خلال ما قمنا به أثناء إجراء الدراسة الاستطلاعية توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن المراهقات الجانحات يتم التكفل بهن في مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح.

- تتابع المرأاساسية:نحات حياتهن تحت مراقبة ومتابعة من قبل المصلحة والمحكمة من طرف أخصائي نفساني وأخصائي اجتماعي.

- وجود تجاوب من قبل مجموعة البحث مع أدوات الدراسة ( المقابلة النصف الموجهة ومقياس التفكير اللاعقلاني للريجاني).

#### 3- الدراسة الأساسية:

#### 3-1- مجموعة الدراسة:

تمثلت عينة البحث في اثنتين من المراهقتين الجانحتين ، تتراوح أعمارهن ما بين 17-18 سنة، تم اختيارهن بطريقة قصدية وفقا للمعايير التي تفرضها طبيعة البحث كذا أدواته:

\_السن: من 17 إلى 18 سنة إدراجهم في جدول يسمى خصائص مجموعة الدراسة .

\_الجنس: 2: إناث .

\_ نوع الجنحة: الضرب العمدي والسرقه .

يمكن تعريف العينة القصدية بأنها طريقة المعاينة التي يعتمد عليها الباحث لاختيار حالات معينة مما يحقق له الغرض من الدراسة .

#### 3-2- حدود الدراسة:

- حدود الدراسة المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية بصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح .

- حدود الدراسة الزمنية: أجريت الدراسة الميدانية تاريخ 2019 /14/01 إلى 2019-05-08.

\_ حدود الدراسة البشرية: تمثلت في مجموعة الدراسة مكونة من حالتين من المراهقات الجانحات .

3-3- أدوات الدراسة:

تعد أدوات الدراسة وسيلة للوصول إلى المعلومات ميدانيا ، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة ، حيث أنه لكل منهج أدوات معينة تتناسب مع الدراسة ومجموعة البحث وبما أن دراستنا تهدف للكشف عن مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس الأفكار اللاعقلانية لريجاني والمقابلة نصف الموجهة .

**3-3-1- المقابلة نصف الموجهة:** وهي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الباحثين بكيفية منعزلة لجمع المعلومات يقوم الباحث بتحضير مجموعة الأسئلة قبل البدء في المقابلة وهذا ما يطلق عليه بدليل المقابلة بترك الباحث الحرية للمبحوث في الإجابة على الأسئلة ، إلا أنه يوجهه من مرة لأخرى إذا رأى أنه خرج من الموضوع ودخل في متاهات لا تهم بجنه ، ويكون ذلك بطريقة ذكية ومرنة ( لزررق سجيدة ، 2013 ، ص 128).

اعتمدنا المقابلة النصف موجهة لكونها تساعدنا في جمع أكبر عدد من المعلومات عن مجموعة الدراسة لكونها تسهل كذلك الاتصال المباشر مع الحالات.

وتم بناء المقابلة بعد إطلاعنا على التراث النظري في سيكولوجية جنوح الأحداث والتفكير اللاعقلاني، لقد احتوت أسئلة المقابلة على ثلاث محاور هي:

- المحور الأول يختص بمؤشر التفكير التعسفي .

- المحور الثاني يختص بمؤشر التكرار (إجترارية الأفكار) .

- المحور الثالث يختص بمؤشر أخطاء العزو .

**الخصائص السيكومترية للمقابلة:** تم اعتماد إجراء صدق المحكمين في حساب صدق المقابلة في قياس مؤشرات التفكير اللاعقلاني من خلال توزيعها على مجموعة من الأساتذة بقسم علم النفس ( جدول رقم 1- 2 ).

**3-3-1- مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

- وصف المقياس:

أعد هذا المقياس من طرف الباحث سليمان الريجاني (1985) في البيئة العربية وهو مكون من (52) عبارة ، تعبر عن ثلاثة عشر فكرة لا عقلانية منها إحدى عشر فكرة لا عقلانية قدمها ألبرت أليس في نظرية ، بإضافة إلى فكرتين ثم صياغتها من طرف الريجاني لتعبر عن خصائص المجتمع وهما:

## الفصل الخامس :

### إجراءات اللواسة الميدانية

- ينبغي أن يتسم الفرد بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
- مكانة الرجل هي الأهم فيما يخص علاقته بالمرأة
- كما قامت منيرة شمسان 1988 بتعديل عبارات المقياس على البيئة السعودية، من خلال صدق المحكمين، قامت باستبعاد فكرة رقم ثلاثة عشر (مكانة الرجل هي الأهم فيما يخص علاقة بالمرأة) وبذلك أصبحت بنود المقياس 48 بند فقط وهي البنود المستعملة في الدراسة الحالية .
- ويتم التعبير عن كل فكرة من خلال أربعة فقرات نصفها إيجابي (في اتجاه الفكرة) ونصفها الآخر سلبي (في الاتجاه المعاكس) للفكرة المفحوص ، الإجابة على الفقرات المقياس باختيار الإجابة (نعم) أو (لا) ، بحيث تكون الإجابة (نعم) معبرة عن تمسك المفحوص بالفكرة اللاعقلانية وتأخذ درجتان أما الإجابة (لا) فهي تعبر عن رفض المفحوص للفكرة وتأخذ درجة واحدة ، إلا في العبارات التالية: ( 8-10-12-13-15-17-20-25-27-31-33-35-36-38-39-43-45-46-47 )
- أي في حالة العبارات السلبية، حيث تكون الدرجات بالعكس فتأخذ (نعم) درجة واحدة أما (لا) فتأخذ درجتان.

### - الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية:

- من بين الخصائص التي تم حسابها في الدراسة الاستطلاعية الصدق والثبات ، ولقد قام الريحاني بالتأكد من صدق المقياس من خلال:
- الصدق التمييزي بين الأسوياء والعصابيين .
- صدق المحك حيث كان معامل الارتباط بين المقياس الأفكار اللاعقلانية واختبار ماسلو للشعور بالأمن 0.61 وهو معامل دال إحصائياً.

وقامت الباحثة منيرة الشمسان 1988 بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية، وكذلك درجة كل بعد فرعي والدرجة الكلية للمقياس وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند المستوى 0.01، وكذلك حصلت الباحثة على عاملية قدرها 53% وتعد هذه النسبة مقبولة من حيث تعتبر مؤشرات الصدق.

وقامت الباحثة بحساب ثبات الاختبار من خلال طريقة إعادة التطبيق وكان معامل الارتباط بين التطبيقين (0.60) كذلك قامت بحساب ثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمة الارتباط (0.61).

أما في دراستنا الحالية تم كالاتي:

- العلامة الكلية على المقياس تتراوح من 104 - 52

- الحد الأدنى ( 52 ) تعبر التفكير العقلاني الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس أو تعبر عن درجة عليا من تفكير العقلاني

- الحد الأعلى ( 104 ) وهي تعبر عن قبول الفرد لجميع الأفكار اللاعقلانية والتي يمثلها المقياس أو تعبر عن درجة العليا من التفكير اللاعقلاني .

### 1- قياس الصدق:

معنى أن يكون المقياس صادقا هو أن يقيس هذا الاختبار أو الأداة المعدة لما وضع لقياسه، وقد استعملنا في ذلك طريقة المقارنة الطرفية.

قياس الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

تم حساب مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة المقارنة الطرفية كانت النتائج كالتالي:

الجدول (02): بعض نتائج حساب صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة المقارنة الطرفية

احتمال P. value	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤشرات
					الإحصائية المتغيرات
0.000	14	9.22	1.30	74	الفئة العليا=08
					الفئة الدنيا=08
			3.39	62	

من خلال جدول رقم 2 نلاحظ أن مستوى الدلالة المشاهد (p. Value=0.000) أقل من مستوى

المعنوية (0.05) أي أن قيمة (ت) المحسوبة (9.22) دالة عند هذا المستوى، ومنه فإن المقياس صادق.

### 2 قياس الثبات:

تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية " split-Half " وهذه الطريقة تعتمد على تقسيم مفردات

المقياس إلى قسمين، أو نصفين ثم يجري ربط الدرجات في كلا النصفين وغالبا ما يتم تقسيم مفردات إلى

مجموعتين: الأولى تحتوي المفردات ذات الأرقام المفردة، والثانية ذات الأرقام الزوجية

## الفصل الخامس :

### إجراءات اللواصة الميدانية

وعند حساب الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية باستعمال طريقة التجزئة النصفية كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم ( 03): يبين نتائج حساب ثبات المقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة التجزئة النصفية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	(ر) المجدولة	(ر) المعادلة	(ر) قبل التعديل
0.01	29	0.44	0.60	0.42

نلاحظ من خلال الجدول (03) أن قيمة (ر) المعدلة كانت مساوية ل (0, 60) وهو أكبر من قيمة (ر) المجدولة والمساوية ل (0.44) عند درجة الحرية (29) ومستوى الدلالة (0.01)، وما يدل على وجود علاقة قوية، وعليه فإن المقياس الثابت.

### قياس الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Alpha Crunbach:

تم حساب الثبات بألفا كرونباخ وهي طريقة تعتمد على حساب الاتساق الداخلي وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مع بعضها البعض ومع كل الأسئلة بصفة عامة وقد تم حساب الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية باستعمال طريقة ألفا كرونباخ كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (04): يبين نتائج حساب الثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة ألفا كرونباخ

عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
48	0.76

من خلال الجدول (04) نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.76) وهي قيمة مرتفعة ومنه فإن المقياس ثابت.

خلاصة:

إن كل ما تم تناوله في هذا الفصل هو التعريف أداة البحث متبع في هذه الدراسة وسبب اختياره و الدراسة الاستطلاعية، وعرض الدراسة الأساسية التي هيا عبارة عن تعريف مجموعة الدراسة وحدود الزمنية والمكانية.

كما تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى التعريف بأداة البحث والمتمثلة في مقياس الأفكار اللاعقلانية لريحاني ، والذي يسمح بالتعرف على مؤشرات التفكير اللاعقلاني .

# الفصل السادس

## عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

عرض نتائج الدراسة

1- عرض وتحليل نتائج المقابلات مع الحالات

2- عرض نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية

3- التحليل العام

4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

عرض نتائج الدراسة:

1- عرض وتحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

- تقديم الحالة:
- الاسم: (ع) .
- السن: أنثى.
- السن: 17 سنة .
- نوع الجنس الدراسي: .
- المستوى الدراسي: متوقفة عن الدراسة .
- الحالة الاجتماعية: طلاق الوالدين.
- الوضعية الاقتصادية: ضعيفة .
- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى :

قمنا بإجراء مقابلة مع الحالة (ع)، وذلك قصد التعرف عليها ، وكسب ثقتها ،جرت المقابلة في ظروف حسنة ، أبدت الجانحة تجاوب كبير معنا ولم تتهرب من الإجابة ، حيث كانت الحالة (ع) ذات مظهر عادي ومتواضع جدا ، تتصرف بتلقائية ومرونة ، تعيش مع أمها وإخوتها بعد طلاق والديها، تقطن بولاية المسيلة . ارتكبت الحالة (ع) جنحة السرقة، حيث قامت بسرقة حلي ومبلغ مالي لمرأة كبيرة السن تعيش مع زوجها فقط، حدثت السرقة في الليل بعد ذهاب المرأة لصلاة التراويح، حيث قالت الحالة (ع) أنها كانت مضطرة للسرقة من اجل شراء مواد للأكل.

- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة (ع) ومن خلال المعلومات التي تحصلنا عليها ، تبين لنا أن الحالة متأثرة لطلاق والديها بتحملها مسؤولية المعيشة لعائلتها مما دفعها للعمل كخادمة في بيت المرأة كبيرة السن وإطالة يدها إلى ما ليس لها بالسرقة فعند سؤالها ما الذي دفعك إلى السرقة قالت "الحاجة لي خلاتني نسرق كي نشوف عايلتي في رمضان إفتارها شبه منعدم نضطر باه نسرق غير وباش ياكلو خاوتي وماما لأنو بابا مطلق ماما وعائشين وحدنا في دار ،ميحوس علينا لا رانا ناكلو ولا رانا بالشر " اذ تلعب الاسرة والمحيط دور كبير في اكتساب الفرد للافكار اللاعقلانية حيث تبين ان بعض المراهقين من الجنسين ممن يعيشون في مناخ اسري غير

عادي مثل أبناء المطلقين كانت لديهم أفكار لا عقلانية ومرتبطة ببعض الاعراض النفسية مثل الشعور بالاكتئاب النفسي ( إيمان دليل، 2015، ص18 ) ، حيث اننا لاحظنا عليها السرحان والسكوت المؤقت عند اجابة بعض الاسئلة في المقابلة ، كما ان الحالة توقفت عن الدراسة بسبب الوضعية العائلية الضعيفة ، اذ يعتبر العالم الجنائي الهولندي ، من الجنائين الذين يرجعون السلوك الجانح الى اسباب اقتصادية ، حيث يعتبر الفقر من اهم الأسباب للجنوح (براجل علي ،براجل إحسان ،ص13 ) ، لاحظنا أن الحالة تعتقد بان السرقة سلوك سيء حيث قالت " علابالي بلي السرقة مهيش مليحة ، بصح لازم نسرق مضطرة " ، حيث يميل الأفراد إلى الأشياء الخاطئة دون إدراك أن الشيء الواحد قد يبدو في ظاهر الأمر سيئا لكن قد يكون فيه أشياء ايجابية ( سماح شحاتة ، 2006 ، ص85) ، حيث صرحت الحالة " الأشخاص لي دايرينهم ناس مش ملاح ولازم يبعدهم عليهم ، لالا بالعكس لازم يعاونوهم ويدجوهم في الأسرة والمجتمع ويخدموهم " وأنها تشعر بالخجل والخوف من العواقب عند قيامها بالسرقة في معظم الأحيان في قولها " ساعات نحشم من روحي كي نعود نسرق ونخاف كشما يفيقولي من بعد وتخلا عني " أيضا صرحت الحالة بأن هناك صراع داخلي بين ماهو صح وما تفعله من أفعال خاطئة كالسرقة " ديمافكاري في جهة وأفعالي في جهة أخرى " ، أبدت الحالة على أنها تقدم في معظم الأحيان على إيذاء الشخص السعيد لأنه من غير المعقول أنها هي تعاني وغيرها سعيد في حياته " لأنو نأذي الشخص السعيد لأنو مهوش عدل لاه هو سعيد وأنا تعيسة في حياتي " لذا يجعلها تقدم على الفعل ، وهذا يدل على الحرمان العاطفي ، إذ أن إقامة علاقة عطف مستمرة ومطمئنة يعتبر احد الشروط الأساسية لتأمين الصحة النفسية وغياب هذه العلاقة يقود إلى الحديث عن الحرمان العاطفي ، الذي أكدت عدة دراسات على نتائجه السلبية خاصة منها الانتقام والذي يترتب عنها في كثير من الأحيان جنوح الأحداث وارتكاب السرقة (لبنى احمان، ص 8 ) ، لاحظنا أن أفكار الحالة في معظم الأحيان تتميز بالسلبية ، كما اظهرت ذلك في قولها " في معظم الأوقات نحس أفكارنا سلبية نحاول نبعدها عني يصح في لخر منقدرش يغلبوني ونحس أفكارنا هوما لي ينقدوني من الحالة لي راني فيها " ، فمن خلال تحليلنا للمقابلة فقد تبين لنا أن إجابات الحالة تتسم بالخوف والتردد ولوم موجه للمجتمع كما أنها تؤمن بان كل شيء راجع للحظ ولا دخل للقدرات الشخصية في ذلك "كلش زهر كلش " ، وعند مواجهتها لموقف صعب فأنها لا تستسلم بسهولة وتستطيع مواجهة الآخرين بسهولة في قولها "نقدر نواجه الآخرين وبكل سهولة ونواجه الموقف على حساب تأثيرو فيا " ، كما أن الحالة (ع) تنسب أفعالها الخاطئة كفعل السرقة إلى الآخرين في قولها " ننسب أفعالي الخاطئة إلى العائلة والمجتمع الغير عادل " ، حيث تعتبر الأسرة المنظومة الاجتماعية الأولى

التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب من خلالها الأسس البنائية للشخصية المستقبلية باعتبارها الخلية الأولى لأي مجتمع، وان تفكك الأسرة وتصدعها وانتشار الخلافات فيها، واضطراب الأدوار داخلها وسوء معاملة أفرادها يؤدي إلى افتقاد النموذج المثالي الذي يتماهى به الطفل ويكتسب من خلاله السلوك الإيجابي، كما أن للأسرة دور كبير في تحديد سلوك الفرد بحكم انه يرث ثقافة أسرته واستدخاله لنظم وقواعد اجتماعية مضطربة قد يسوقه إلى الجنوح (والي وداد، 2014-2015، ص 92)، كانت إجابة الحالة (ع) ب: "ايه" في كل من: خوفها من سير الأمور على غير ما تريد يدفعها للقيام بشيء سيء، و بأنها تراودها أفكار بضرورة الإساءة للآخرين، أنها سريعة الغضب وعدوانية، كما أنها عندما تفكر تراودها أفكار سلبية حول الموضوع، إذ يتم تكرار للأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لاشعوري ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية (سماح شحاتة، 2006، ص 85)، تضمن إن السرقة تعود أسبابها إلى ظروف خارجية والتي ليس للفرد عليها سيطرة، حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين وهذا ما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وانفعاله وسلوكه والى اللوم المستمر للذات والآخرين (سماح شحاتة، 2006، ص 85)، ارتكابها للسرقة بسبب عدم تحكمها في مشاعرها، تعتقد بان الغضب سلوك سيء يساهم في خلقه الآخرين والذي يجعلها تلجأ إلى السرقة "ايه"، و أن قيمتها كأنتى تعتمد على مدى إقبالها على السرقة والذي يمثل لها إنجازا إيجابيا. صرحت الحالة بان رفض الآخر وعدم موافقته لأفكارها وبأنها على خطأ وأنها إنسانة سيئة فتقوم بالسرقة من اجل إثبات نفسها، كما قالت أنها في بعض الأحيان تكون متشائمة "أوقات نكون متشائمة بزيادة لدرجة نخرج على عقلي"، وأنها تعتقد بان الأحداث الماضية يمكن تركها بالمثابرة والمتابعة.

## 2- عرض نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية مع الحالة الأولى:

لمعرفة الدرجة الكلية لكل حالة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وكذا الحكم على درجة المقياس إذا كانت (منخفضة - متوسطة - مرتفعة)

حيث أن:

"52" يعبر عن درجة مرتفعة من التفكير العقلاني ودرجة منخفضة مالاعقلاني ولاعقلاني.

من "52" - "64" تعبر عن درجة منخفضة من التفكير العقلاني ودرجة متوسطة من التفكير اللاعقلاني، الحد الأعلى من "74" - "104" تعبر عن درجة منخفضة من التفكير العقلاني تصحيح، درجة مرتفعة من التفكير اللاعقلاني.

بعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية مع الحالة (ع) ووفق مفتاح التصحيح ، ومن خلال الجدول لاحظنا أن مستوى التفكير اللاعقلاني بلغ 64 درجة وهذا معناه انه هناك قبول للأفكار اللاعقلانية بدرجة متوسطة . ويظهر ذلك فأبدا في التالية:

- أعتقد بان الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان تقف ضد سعادته
- أعتقد بأن السعادة في الحياة السهلة والتي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات .
- اعتقد أن الحظ له دور كبير في مشكلات الناس وتعاستهم .
- لا أتردد أبدا في التضحية بمصالحني في سبيل رضا وحب الآخرين .

### 3- التحليل العام للحالة الأولى:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة ، ومن خلال نتائج لمقياس الأفكار اللاعقلانية ، فقد وجدنا أن الحالة (ع) ظهر لديها التفكير التعسفي وإجترارية للأفكار السيئة ، الحالة تعتقد بان السرقة سلوك سيء لكن مضطرة على فعله ، مع ذكرها للأسباب التي دفعتها للسرقة ، وان خوفها من سير الأمور على غير ما تريد يدفعها للقيام بالسرقة ، كما أنها تقدم على إيذاء الشخص السعيد لأنه من غير المقبول أنها هي تعاني وغيرها سعيد في حياته ، في حين تبين أن الحالة تراودها أفكار بضرورة الإساءة للآخرين ، وأنها سريعة الغضب وعدوانية ، كما أنها متشائمة ، وأفكارها تتميز بالسلبية وتحاول أن تتخطاها لكن مصيرها الفشل ، وكل شيء راجع للحظ ولا دخل لقدراتها ، ولديها القدرة على مواجهة الآخرين وعندما تفكر تراودها أفكار سلبية حول الموضوع ، صرحت الحالة بأنها تقوم بالسرقة من اجل إثبات نفسها للآخر الرافض لأفكارها ، كما أنها تنسب أفعالها الخاطئة وسرقتها إلى أفراد آخرين كالعائلة و المجتمع الغير عادل وأن السرقة ليس للفرد عليها سيطرة ، كما تضمن أن سير الأمور عكس ما تتمناه والنتائج عن تدخل الأخر هو السبب الذي يدعو إلى السرقة وأنها الحل لسير الأمور كما تتمناها وما أظهرته نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية ، في أنها لا تتردد أبدا في التضحية بمصالحها في سبيل رضا وحب الآخرين، كما تعتقد بان الحظ له دور كبير في مشكلات الناس وتعاستهم ، تعتقد بأن الظروف الخارجة على إرادة الإنسان تقف ضد سعادته .

برزت مؤشرات التفكير "ر":لاني في التفكير التعسفي من خلال (عدم الرضا بسعادة الآخرين والرغبة في إيذائهم الأفكار)، التكرار من خلال اجترار الأحاديث السلبية حول الذات و المجتمع وسيطرة الرغبة في القيام

بالأفعال السيئة ، وأخطاء العزو من خلال الإنساب الخارجي لسببية ارتكاب الجنحة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي) .

### 2- عرض نتائج المقابلة مع الحالة الثانية:

- عرض الحالة الثانية وتحليلها:

تقديم الحالة الثانية "ر":

- الجنس: "ر"

- الجنس: 18

- نوع الجنحة : الضرب والجرح العمدي بسلاح الأبيض والسرقة .

- المستوى الدراسي: متوقفة عن الدراسة .

- الحالة الاجتماعية: يتيمة الأم.

- الوضعية الاقتصادية: ضعيفة.

### - ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

قمنا بإجراء مقابلة نصف موجهة مع الحالة ، وذلك قصد التعرف عليها و كسب ثقتها جرت المقابلة في ظروف حسنة أبدت المفحوصة تجاوب معنا ، ولكن في بعض الأحيان كانت تتهرب من قول الحقيقة ، حيث كانت الحالة "ر" يتيمة الأم وتعيش مع أبيها وزوجة أبيها ، توقفت الحالة عن الدراسة في مرحلة المتوسط مظهرها ذكوري.

و حيث الحالة ارتكبت جنحة الضرب والجرح العمدي بالسلاح الأبيض والسرقة بالتعاون مع صديقها ، وقاما بسلب الضحية دراجته وسرقا له مال وقامت الحالة بجرحه بالخنجر على مستوى الذراع .

### تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة "ر" وملاحظتنا لها أثناء المقابلة ، من خلال المعلومات التي تحصلنا عليها تبين لنا أن الحالة لم تصرح بجنحتها الحقيقية وتكر استعمالها السلاح والسرقة ، فقد كانت إجابتها " تشادينا بالكلام كبرت الحكاية حتى ولا فيها الضرب بالحجر " ، ولاحظت أن الحالة "ر" أن الضرب ليس شيء سيء في إجابتها عندما سألناها هل تعتقدين بأن الضرب سلوك سيء أجابت " لالا الضرب مش حاجة سيئة بالعكس " ، من خلال تحليلنا للمقابلة تبين لنا أن إجابات الحالة تتسم بنوع من السطحية المفتعلة وهو نوع من

المقاومة ، واستعمالها وميكانيزم الهروب والتجنب وظهر هذا بشكل بارز حين سألناها عن سبب الضربو كانت إجابات الحالة في أغلب الأحيان تتسم بالكفو كانت إجاباتها جد مختصرة عند سؤالنا لها ب " ايه " و " ساعات " .

و لاحظت أن الحالة لا تشعر بأنها مخطأة فهي تنسب أخطاءها لغيرها لقولها " ديما الناس هوما سبابي سورتو مرت بابا منحبهاش " و بررت ذلك بإجابتها " ظروفنا في دار صعبية ياسر هيا لي خللاتني هك نضرب ناس ومنقدرش نسيطر على روحي " وذلك السلوك يعود إلى الظروف الاجتماعية التي تعيشها الحالة بقولها " ايه لوم في المجتمع وماما ماتت و خللاتني وحدي وموتها قلبي هك تحقرت " .

و لاحظت أن الحالة تحاول إثبات بالسلبية وال قيامها بهذه الأفعال، لقولها عند سؤالنا لها هل رفض الآخر وعدم موافقته لأفكارك ، بأنك على خطأ بأنك إنسانة سيئة فتقومين بالضرب من أجل إثبات نفسك فأجابت " ايه بالضرب نبين روحي وشخصيتي القوية ثبات نفسك فأجابت " وترى الحالة أن الضرب هو الحل الأنسب لمعظم مشكلات التي تنسبها هيا للآخرين ، عبارة أخرى " ايه " .

و لاحظت أيضا بأن أفكارها تتسم بالسلبية وذلك ظهر في إجابتها ب " ايه " وقالت بأن أفعالي لا تستطيع السيطرة عليها و هيا حالة تتسم بالغضب والعدوانية .

#### - عرض نتائج المقياس التفكير الالعقلاني مع الحالة الثانية:

لمعرفة الدرجة الكلية لكل « تعبرى المقياس الأفكار الالعقلانيو كذا الحكم على درجة المقياس إذا كانت (منخفضة - متوسطة - مرتفعة ) حيث أن الحد الأدنى "52" تعبر عن درجة مرتفعة من التفكير العقلاني ودرجة منخفضة من التفكير الالعقلاني.

من 52- 64 تعبر عن درجة منخفضة من التفكير العقلاني ودرجة متوسطة من التفكير الالعقلاني .

الحد الأعلى من 74- 104 تعبر عن درجة منخفضة من التفكير العقلاني ودرجة مرتفعة من التفكير الالعقلاني .

- من المؤسف أن يكون الإنسان تالآخرين وين ومعتمدا عليهم .
- يجب ألا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين ومعتمدا عليهم .
- أحزم بأن أفكار الفرد تلب دورا في شعوره بالسعادة أو التعاسة .
- بعض الناس يتميزون بالشر والندالة يجب الابتعاد عنهم واحتقارهم .

- تؤرقني مشكلات الآخرين دائما وتحرمني الشعور بالسعادة .
  - أعتقد أن ظروف الخارجة عن إرادة الإنسان تقف ضد سعادته .
  - ينتابني خوف شديد بمجرد تفكير في إمكانية وقوع الكوارث والمخاطر .
- بعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية مع الحالة "ر" ووفق مفتاح التصحيح مقياس ومن خلال الجدول تبين أن مستوى التفكير اللاعقلاني بلغ 74 درجة وهذا معناه أن هناك قبول للأفكار اللاعقلانية بدرجة مرتفعة للحالة "ر" . وهذا ما تبرزه البنود التالية:
- من غير المقبول أن يسعد الفرد وهو يرى غيره يتعذب
  - أعتقد أن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه
  - أفضل التمسك بأفكاري حتى لو كانت سبب لرفض الآخرين لي
  - أتمسك بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أملك بدلا من تجنبها والابتعاد عنها.
- التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة وملاحظتنا المباشرة للحالة ومن خلال عرض نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية ، فقد وجدنا أن الحالة "ر" برز لديها تفكير تعسفي وعزو خارجي وتكرار ( إجترارية ) للأفكار وذلك من خلال إيجابتها على المقياس والمقابلة ، ونلاحظ أن أفكارها تتميز باللاعقلانية كما يرى " ليس أن الأفكار اللاعقلانية هي تلك المعتقدات غير الواقعية وغير المنطقية والخاطئة ، والتي تعيق الشخص لأهدافه ويصاحب هذه المعتقدات نتائج سلوكية وانفعالية سلبية وغير سوية "

و لاحظنا أن الحالة "ر" لا تضمن أن الضرب شيء سيء على إيجابتها وأيضا في سؤال آخر هل رؤيتك للآخرين سعيد يجعلك تقدمين على إيذائهم فأجابت نعم وأن الضرب إثبات لشخصيتها ، من خلال تحليل المقابلة وعرض نتائج المقياس برزت مؤشرات التي تكلم عنها البس، مؤشر التفكير التعسفي وهو إدراك الفرد للأشياء إما صحيحا أو خاطئا دون أن يدرك بأنه يمكن أن في ظاهر شيء سيء ولكن يمكن أن يكون شيئا إيجابيا ، التكرار إجترار الأفكار السيئة بشكل لاشعوري وأخطاء العزو ( عزو خارجي ) انساب أفعاله الخاطئة إلى غيره.

لا تعتبر ما قامت به خطأ وتبرر ذلك بإنسانها للغير وأن المجتمع سبب في ذلك ونلاحظ أنه ظهر مؤشر أخطاء عزو(عزو خارجي) بميل الفرد إلى انساب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين وهذا ما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وأفعاله وسلوكه ، وظهر ذلك في إجاباتها .

و لاحظنا أن الحالة متشائمة وأن لديها تكرار للأفكار اللاعقلانية حيث أن التكرار هو تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لاشعوري ويساعد ذلك الضغوط الخارجية .

و حيث كانت إجابتها أيضا أن ذلك راجع للضغوط الخارجية أن الظروف الخارجية تلعب دور كبير التي لايمكن السيطرة عليها التي تؤدي إلى الضرب ويرى ادلر بأن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب جريمة ، لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه، وليصبح الفرد مركز اهتمام فيعوض الإحساس بالنقص باقتراح الجريمة، برزت لنا مؤشرات التفكير اللاعقلاني في التفكير التعسفي من خلال (عدم الرضا بسعادة الآخرين والرغبة في إيذائهم الأفكار ) ، التكرار من خلال اجترار الأحداث السلبية حول الذات والمجتمع وسيطرة الرغبة في القيام بالأفعال السيئة ، وأخطاء العزو من خلال الإنسان الخارجي لسببية ارتكاب الجنحة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي) .

#### – مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

انطلاقا من فرضيات دراستنا والدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات موضوعنا ، ومن خلال إتباعنا للمنهج العيادي، وبعد تطبيقنا على مجموعة الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية لريحاني ، وتحليل نتائج كذا المقابلات النصف الموجهة ، بهدف الكشف عن مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى المراهقات الجانحات ، وجدنا أن المراهقات الجانحات يشتركن في بعض الخصائص التفكير اللاعقلاني ، والمتمثلة في وجود أفكار لا عقلانية تعسفية والكبت وتكرار الأفكار اللاعقلانية ، كما تولد لديهم عزو خارجي لوم الموجه للآخر وخاصة المجتمع ، وتم التوصل إلى نتيجة مفادها تأكيد أو نفي الفرضيات:

#### – مناقشة نتائج الفرضية العامة

تنص الفرضية العامة على:

تتمثل مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات في( التفكير التعسفي وتكرار الأفكار وأخطاء العزو )

بناءً على تحليل المقابلات مع الحالات و النتائج المحصل عليها بعد تطبيق مقياس التفكير اللاعقلاني للريجاني 1985 خلصت الدراسة إلى أن الحالتين أظهرتا مؤشرات التفكير اللاعقلاني المطروحة في فرضيات الدراسة الفرعية وهي مؤشر التفكير التعسفي ، مؤشر تكرار الأفكار ( اجترار الأفكار ) ، مؤشر أخطاء العزو والتي اعتقدنا أنها تسهم في المرور إلى ارتكاب الجنحة ، حيث تبين أن هناك قبول لدى الحالتين للأفكار اللاعقلانية كما برزت الرغبة في إيذاء الآخرين والتشاؤم من رؤيتهم سعادة ، اجترار أفكار متعلقة بالسرقة والضرب من أجل الحصول على تقدير ذاتي والإحساس بالقيمة الذاتية كما أن الحالتين أظهرتا عزوا خارجيا من خلال انساب أفعال السرقة والضرب إلى ظروف مجتمعية وظلم الآخرين والمستوى المعيشي الضعيف .

يمكننا تدعيم هذه المؤشرات بما وصفه ألبرت أليس في نظريته حول الأفكار اللاعقلانية والغير منطقية والتي تؤدي إلى عدم شعور الشخص بالسعادة بالتالي المرور إلى ارتكاب أفعال ضد المجتمع تنتج كذلك عن نظريته السلبية عن نفسه وعن العالم المحيط به وعن المستقبل

( إيمان دليل ، 2014، ص 24 ) .

كما تبرز نظريات في سيكولوجية المراهقة بأن المراهق تختلف سمات تفكيره باختلاف الأنماط الحضارية التي ينتمي إليها خاصة الوسط الأسري الذي ينشأ فيه كذلك أن تورد المراهق يبدأ بالتمرد على السلطة الأبوية وينتقل إلى سلطة المجتمع .

وعليه فإن الفرضية العامة لهذه الدراسة محققة .

#### - مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى عليها بعد ظهر التفكير التعسفي في عدم الرضا بسعادة الآخرين والرغبة في إيذائهم من خلال النتائج المتوصل إليها بعد المقابلة النصف الموجهة ومقياس الأفكار اللاعقلانية مع الحالات توصلنا إلى أن هناك مؤشرات التفكير التعسفي التي برزت لدى الحالات ، هذا ما يظهر في عبارات الحالتين:

- بسبب الظروف لي عايشتهم وناس وزيد مع ميزيرية كل يوم والفت حكاية الضرب .

- لالا الضرب مش حاجة سيئة بالعكس .

- الحاجة لي خلاني نسرق كي نشوف عايلتي في رمضان إفطارها شبه منعدم نضطر باه نسرق غير وباش ياكلو خاوتي وماما لأذو بابا مطلق ماما وعايشين وحدنا في دار ، ميحوس علينا لا رانا ناكلو ولا رانا بالشر .

- علبالي بلي السرقة حاجة مش مليحة بصح مضطرة .

تعزز هذه النتيجة بما تقره المقاربات النظرية في سيكولوجيا الجنوح حيث يرى "Freud" أن من أسباب الجنوح هو وجود تفكير غير منطقي مشوه ، كما أن "Ellis" قدم ضمن التشوهات المعرفية مؤشرات التفكير التعسفي الذي يظهر في اتصاف المراهق بالجمود وعدم الرغبة في تغيير أفكاره واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية ومنطقية ، فيقع المراهق أسيرا للتفكير المتصلب الجامد حيث يكون تفكيره يرى جانب واحد مظلم للحياة ولا يريد تغيير فكره ليرى جوانب أخرى ( دليل إيمان ، 2015 ، ص 19 )

كما يمكن أن تتفق هذه النتيجة مع دراسة: هاني محمد محققة. (2017) التي بينت أن هناك علاقة إيجابية بين التفكير اللاعقلاني وظهور المشكلات الانفعالية يمكن لهذه الأخيرة أن تؤثر على شخص المراهقة فتدفعها إلى القيام بأفعال ضد المجتمع ومما سبق يمكن أن نقول أن الفرضية الجزئية الأولى محققة .

### مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

أما الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على: يظهر التكرار في اجترار الأفكار السلبية أنها متشائمة، فكرة إساءة إلى الآخرين 'فكرة السرقة، الضرب

من خلال نتائج المقابلة النصف الموجهة ومقياس الأفكار اللاعقلانية مع الحالتين توصلنا إلى أن هناك مؤشرات التكرار (إجترارية) الأفكار السلبية التي برزت كمعالم للتفكير اللاعقلاني لدى الحالتين في العبارات التالية:

- ايه تقريبا ديما متشائمة .
- صح كاينة نخم بسلبية ديما بصح منقدرش نمنع نفسي .
- ساعات نخم نضر ناس .
- نقدر نواجه أي شخص قريب ليا ولا بعيد بكل سهولة .
- في معظم الأوقات نحس أفكارى سلبية نحاول نبعدها بصح في لخر منقدرش يغلبوني ونحس أفكارى هاذو هوما لي ينقضوني من الحالة لي راني فيها .

ندعم هذه الدراسة، بما تقوله النظريات في أسباب جنوح الأحداث حيث يرى "Adler" أن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه ، وليصبح الفرد مركز اهتمام فيعوض الإحساس بالنقص باقتراف الجريمة وهذا ما ظهر عند الحالتين ، ، كما أن "Ellis" قدم ضمن التشوهات المعرفية مؤشرات التكرار الذي يظهر في اجترار الأفكار السلبية حيث يقوم المراهق بتصرفات تروغ

المجتمع يدخلها بعض الأحيان في إعداد الجريمة، ويشير البس "Ellis" إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة وأن التفكير اللاعقلاني يظهر في جملة يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة وأفعال الوجوب حيث تمثل مطالبا ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها فهي غير صحيحة وغير واقعية وتقود إلى اضطرابات عاطفية وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية، تقود إلى إضرابات عاطفية وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية، تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد ولا تساعده على تحقيق أهدافه .

(إيمان دليل، 2015، ص17)

ومما سبق يمكن أن نقول أن الفرضية الجزئية الثانية محققة.

#### - مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على: تظهر أخطاء العزو في الإنساب الخارجي لسببية ارتكاب الجريمة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي).

من النتائج المتوصل إليها من المقابلة نصف الموجهة ومقياس الأفكار اللاعقلانية توصلنا إلى أن هناك مؤشرات أخطاء العزو ظهرت كبوادر للتفكير اللاعقلاني التي برزت في عبارات الحالتين:

- السبب في سرقتي ننسبو لعائلي والمجتمع الحقد .
- نضن السرقة سببها الأولى ظروف خارجية أما أنا معندي حتى سيطرة .
- ايه نتقلق بسبب الناس .
- إي بالضرب نبين روحي وشخصيتي القوية .

تُدعم هذه النتيجة "Burt" بأن الجنوح مرتبط عموماً بوضعية إحباط اجتماعي يتعرض له الفرد من طرف الجماعة ( والي و داد ، 2015 ، ص77)، كما أن الأفكار اللاعقلانية تعتبر المحرك والدافع الرئيسي لقيام المراهق بأعمال منحرفة ، فهي مؤشر يدل على الخلل المعرفي الذي يعانيه المراهق ( لبنى أحمان ، 2016 ، ص8)، حيث قدم دوركايم نقطتين أساسيتين لأخطار العزو الذي يظهر بأن الجنوح ظاهرة اجتماعية تمثل جزءاً من وظيفة المجتمع وتفاعلاته أما النقطة الثانية هي عدم محدودية حاجات المراهق وتجاوزها للمعقول ، الأمر الذي يستدعي وجود جماعات ضابطة تحد من همجية مطالب المراهق التي تفتقر للتوازن ، وهذه الجماعة مطالبة بتوجيهها

إلى السبيل المناسب في إطار مهمة التنظيم الاجتماعي وفي حالة ما إذا اختلت هذه المهمة أختل النظام الاجتماعي الذي يتأثر بمطالب المراهق غير المعتدلة مما قد يؤدي إلى إحباطه.

( والي وداد ، 2015 ، ص86).

ومما سبق يمكن أن نقول أن الفرضية الجزئية الثالثة محققة .

# الخاتمة

يدل التفكير اللاعقلاني على وجود معتقدات فكرية خاطئة ينيها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به، تؤدي بالتالي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية والسلوكية لديه إذ يمكن أن يتصرف الشخص وفق هذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة ، تصرفات منحرفة عن المنظومة القانونية والأخلاقية للمجتمع مثلما يظهر في ارتكاب الجناح من قبل المراهقين أين نجد لدى المراهق الجناح معتقدات وأفكار سلبية تجاه كل الموضوعات المحيطة بت وكل ما يعكس ضوابط المجتمع وقواعده .

لذا اتجهنا إلى البحث عن مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات ، وبعد القراءة النظرية والمعالجة الميدانية توصلنا إلى أن مؤشرات التفكير اللاعقلاني برزت في التفكير التعسفي من خلال (عدم الرضا بسعادة الآخرين والرغبة في إيذائهم الأفكار ) ، التكرار من خلال اجترار الأحاديث السلبية حول الذات والمجتمع وسيطرة الرغبة في القيام بالأفعال السيئة ، وأخطاء العزو من خلال الإنسان الخارجي لسببية ارتكاب الجناحة إلى ظلم المجتمع (عزو خارجي) .

إن نتائج هذه الدراسة تعبر عن استجابات مجموعة البحث

لذا فهي الدراسة النسبية و التقريب حيث أن مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات تعد أمراً فارقياً خاضعاً لجملة من المحددات الشخصية والنسقية التي يصعب ضبطها بدقة ، لذا نأمل أن يتم تناول هذا الموضوع في دراسات أخرى وبمنهجية مغايرة .

### اقتراحات الدراسة :

- تفعيل دور الأخصائي النفسي في مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح.
- اهتمام بإرشاد الأسري حول التعامل مع أبناء المراهقين.
- تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي تماشياً مع فترة المراهقة.
- اقتراح دراسة عيادية مقارنة في مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات وغير الجانحات.



قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- الكتب:

1. أركسون، نظرية أركسون، د ط، 1959. <https://download-library-pdf-.ebooks.com/29321-free-book>
2. داليا عزت مؤمن، سيكولوجية الطفل والمراهق ط ب ،مكتبة مديولي، جامعة عين شمس، مصر، 2004.
3. سعد جلال، الطفولة و المراهقة، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1998.
4. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط3، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2012.

- أطروحات و مذكرات تخرج

- 1.- إيمان دليل، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالوسواس القهري، ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2014
- 2.- إبراهيم بوزيد، الأفكار اللاعقلانية و الاستعدادات الذهنية لدى عينة من الجانحات، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1 (2016).
3. بغورة نور الدين، الافكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 .
4. بوضياف دليلة، الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بتشكيل الأنا، دكتور ثالث، جامعة بوضياف المسيلة، 2017، المسيلة.
5. حسن بن علي بن محمد الزهراوي، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت، درجة دكتوراه، الفصل الدراسي الثاني ، جامعة أم القرى، السعودية 2016.
6. سماح السيد عبد السلام شحاته، الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين النفسجسمية، شهادة الماجستير ، جامعة منصوره، 2006 .
7. شرقي بسمة مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة ، شهادة ماستر، جامعة المسيلة ، 2017
8. صافي محمد عبارة، الافكار الاعقلانية وعلاقتها بظهور بعض المشكلات الانفعالية، شهادة الماستير، 2017، سوريا .

## قائمة المصادر والمراجع

- 9.صندلي ريمة، الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة ، شهادة الماجستير ،
10. عدو رشيد، دراسة نفسية للمراهق الجانح، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2016.
11. -عميري بومدين، نماذج التماهيات لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسساتي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة وهران 2014.
12. -لزرقي سجيده : التنشئة الاجتماعية الوالدية و جنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة وهران 2013.
13. -والي وداد: إستراتيجية مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكورا و إناث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وهران 2005 .

### - ملتقيات:

1. -ابنبي أحمان بقراءة في واقع وآفاق الظاهرة و علاجها، استمارة مشاركة، جامعة باتنة 2016
2. براجل علي و براجل أسمهان ،جنوح الأحداث، قراءة للأسباب و تقديرها في ضوء التفسيرات العلمية ،استمارة مشاركة ، جامعة بسكرة، باتنة .

# قائمة الملاحق

## الملاحق :

جدول 1 يمثل : أسماء المحكمين ورتبتهم وتخصصاتهم .

اسم الأستاذ(ة)	الدرجة العلمية	التخصص
بوعلاقة فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر (ب)	علم النفس التحليلي
لبنى سفاري	أستاذ محاضر (ب)	علم النفس العيادي
فريدة بولسنان	أستاذ محاضر (أ)	علم النفس العيادي
أسماء إبراهيمي	أستاذ محاضر (أ)	علم النفس المرضي الاجتماعي

جدول 2 يمثل عبارات المقابلة قبل وبعد التصحيح

العبارة قبل التصحيح	العبارة بعد التصحيح
- كيف يظهر التفكير المتطرف - هل تضنين أن (السرقه -الضرب) هيا الحل الأنسب - هل تفكيرك إما إيجابي أو سلبي أو لا وجود للاحتمالات -هل (السرقه-الغضب) سلوك آلي ومدمر يساهم في خلقه الآخرين والذي يجعلك تلجئين إلى (السرقه- الضرب)	- كيف يظهر التفكير التعسفي - ما الذي دفعك ( للسرقه-للضرب) -هل أنت متشائمة - هل (السرقه-الغضب) سلوك سيئ يساهم في خلقه الآخرين والذي يجعلك تلجئين إلى (السرقه-الضرب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ